مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١٢ ص ص: ٢٥- ٦٦ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-12.2

جهود أهالي جدة في توفير المياه العذبة لمدينتهم
١٢٦١-١٣٣٤هـ
١٨٤٥-١٩١٦م

د. دلال بنت محمد سليمان السعيد
قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الاجتماعية
جامعة جدة

مستخلص. تتضمن هذه الدراسة موضوعاً عن جهود أهالي جدة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١ حتى ١٣٣٤هـ/ ١٨٤٥-١٩١٦م.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه دراسة حضارية تلقي الضوء على مورد حيوي ورئيسي لاستمرار الحياة هو الماء، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق أن تم التطرق إليها بتوضيح جهود أهالي جدة ورصد أعمالهم المباركة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم، معتمدة في ذلك على وثائق تنشر لأول مرة وتم الحصول عليها من الأرشيف العثماني في إسطنبول ومن دارة الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى عدد من كتب المصادر والمراجع وبعض الدوريات، كما تم الاعتماد على بعض الصور والخرائط التوضيحية والتي وضعت في الملاحق.

وتهدف الدراسة، إلى إبراز جانب مهم من تاريخ مدينة جدة ورصد جهود الأجداد الأوائل ومساهماتهم الخيرة في خدمة مدينتهم، وفي التكاتف فيما بينهم بالبذل والعطاء ودعم الدولة الحاكمة والوقوف معها ومساندتها، كما تهدف إلى الاطلاع على معاناة الأهالي في الماضي وما تحملوه من صعاب من أجل توفير قطرات من المياه العذبة مما يتطلب منا بذل الجهد في الوقت الحاضر للحفاظ على ما نحن فيه من خير وفير بالحرص على ترشيد استهلاك المياه وعدم الاسراف في استخدامه، ومن أهداف الدراسة أيضاً، تشجيع الباحثين والمؤرخين والآثاريين على القيام بدراسات توضح جوانب مجهولة أو غامضة من تاريخ مدينة جدة وكشف النقاب عنها.

أما مسار الدراسة فقد اشتملت على مدخل تاريخي عن مصادر المياه في جدة قديماً، ثم خمسة عناوين حسب الفترات التاريخية والمشاريع التي تم تنفيذها، وهي تتضمن مبادرة التاجر فرج يسر في إعادة مد قنوات الماء العذب

من الرغامة شرق جدة، ثم ترميم العين، وبعدها محاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر، ثم إجراء عين الحميدية "الوزيرية" ودعم أهالي جدة في انشائها، كما تم التطرق إلى جهاز تحلية مياه البحر "الكنداسة"، وأخيراً عن قيام الأهالي بتشكيل شركة وطنية للتنقيب عن مصادر المياه في مدينة جدة، وقد اختتمت الدراسة بعدد من النتائج الهامة التي تم التوصل إليها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

تعرض هذه الدراسة لموضوع بعنوان " جهود أهالي جدة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم ١٢٦١-١٣٣٤هـ / ١٨٤٥-١٩١٦م.

وهي فترة عانت خلالها هذه المدينة – وكما كان حالها سابقاً – من نقص المياه العذبة وعدم توفره في معظم الأحيان، وقد بُدئت الدراسة بهذا التاريخ لأنه يمثل أول محاولة قام بها أحد أهالي جدة لتوفير المياه العذبة للمدينة ، ثم خُتمت بانتهاء الحكم العثماني على الحجاز عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه دراسة حضارية تُلقي الضوء على مورد حيوي ورئيسي لاستمرار الحياة هو الماء، قال تعالى: ((وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)) (سورة الأنبياء : (آية٣٠)، ولمدينة مهمة كانت ولا تزال بوابة الحرمين الشريفين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، أنعم الله عليها، بالإطلال على ساحل بحري منحها فرصة استغلال ماءه، حيث تمت على أرضها تطبيق التقنية الحديثة لأول مرة خلال تلك الفترة بتحلية مياه البحر للحصول على مياه عذبة نقية كان أهالي جدة في أمس الحاجة إليها، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق أن تم التطرق إليها في الكتب والمؤلفات بتوضيح جهود أهالي جدة ورصد أعمالهم المباركة لتوفير المياه العذبة لمدينتهم معتمدةً في ذلك على وثائق تنشر لأول مرة.

أما أهداف هذه الدراسة فتتمثل في الآتي:

- القاء الضوء على جانب من تاريخ مدينة جدة، من خلال التركيز على موضوع حيوي ومهم يعتبر من المتطلبات الضرورية لأي مجتمع.
- إيضاح جهود الأجداد الأوائل من أهالي جدة وإبراز مساهماتهم الخيرة في خدمة مدينتهم وتكاتفهم فيما بينهم بالبذل والعطاء ودعم الدولة والوقوف معها ومساندتها في مشاريع توفير المياه لتحقيق الرخاء لجميع السكان.
- الإطلاع على معاناة الأهالي في الماضي وما تحملوه من صعاب من أجل توفير قطرات من المياه العذبة، لإدراك ما وهبنا الله من نعم، وما أنعم به علينا من خير وفير في الوقت الحاضر والذي يتطلب منا بذل الجهد للحفاظ على هذه النعمة، بالحرص على ترشيد استهلاك الماء وعدم الإسراف في استخدامه.

- تشجيع الباحثين والمؤرخين والآثاريين على القيام بعمل الدراسات التي توضح جوانب غامضة أو مجهولة من تاريخ مدينة جدة، والتنقيب عن الآثار المدفونة التي تكشف براعة الأولين ومهارتهم في فن البناء والعمارة رغم نقص الإمكانيات المتاحة لهم آنذاك.

أما مصادر الدراسة لهذا الموضوع فقد اشتملت على مصادر ومراجع متنوعة، حيث اعتمدت المادة العلمية في معظمها على وثائق تنشر لأول مرة، وهي وثائق عثمانية من الأرشيف العثماني في اسطنبول، ومن الوثائق العثمانية المحفوظة في دارة الملك عبد العزيز، بالإضافة إلى كتب المصادر المعاصرة لتلك الفترة وعدد من المراجع والمؤلفات والدوريات المرتبطة بهذا الموضوع.

وفيما يخص مسار الدراسة، فقد تضمنت مدخل تاريخي عن مصادر المياه في مدينة جدة قديماً، ثم موضوع الدراسة عن جهود الأهالي ومحاولات الدولة العثمانية في توفير المياه العذبة لمدينة جدة، حيث تم تقسيم الموضوع إلى عدة عناوين اشتملت على خمس عناوين قُسمت حسب الفترات التاريخية والمشاريع التي تم تنفيذها من قبل الأهالي، وكانت المحاولة الأولى عن طريق مبادرة التاجر فرج يسر عوض عباد، وبعدها الحديث عن ترميم قناة العين عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ومحاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر، ثم عن إجراء العين الحميدية "الوزيرية" ودعم أهالي جدة في إنشائها، وبعد ذلك آلة تحلية المياه "الكنداسة" ونصبها لأول مرة في مدينة جدة، وأخيراً عن قيام الأهالي بإنشاء هيئة تمهيداً لتشكيل شركة وطنية للتنقيب عن مصادر للمياه تكون قريبة من مدينتهم ثم جاءت الخاتمة التي تم من خلالها عرض نتائج الدراسة والتي تضمنت بعض الآراء والحقائق التاريخية، والتي لا يزال باب النقاش مفتوحاً لبعضها متى ما تم التوصل إلى معلومات جديدة أو وثائق ودراسات أو العثور على آثار كامنة لتؤكد هذه النتائج أو تنفيها، كما تضمنت الدراسة عدد من الملاحق المرتبطة بالموضوع وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

مدخل:

عُرفت مدينة جدة بندرة وجود المياه العذبة الصالحة للشرب فيها، وذلك لوقوعها على ساحل بحر شديد الملوحة هو البحر الأحمر[1]، بالإضافة إلى عدم وجود أنهار جارية ولا عيون ماء، مع قلة المعدل السنوي لتساقط الأمطار، وفي حال تم الحفر للبحث عن مياه عذبة فأغلب ما يخرج من باطن الأرض ماء مالح أو فيه شيء من الملوحة بسبب تشبع تربة أرضها بماء بحرها الملح الأجاج، ولذلك عاشت هذه المدينة هماً دائماً طوال عصورها التاريخية نظراً

---

(١) عُرف عن البحر الأحمر أن مياهه تزيد نسبه الملوحة فيه عن البحار الأخرى.
انظر: محمد شاكر القيصري: الأحوال الصحية في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/ ١٩٨٠م، ترجمة: مصطفى محمد زهران، مراجعة: محمد بن سويلم الشامان، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م)، ص٤٠، ومحمد جمعان دادا الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز، ١٩٢٥-١٩٥٣م (الطبعة الأولى، القاهرة: مطبوعات الوادي الجديد ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ص٧٢.

لحاجتها المتزايدة للمياه العذبة لتفي بمتطلبات ساكنيها والوافدين إليها[١]، حيث كانوا يحصلون على المياه العذبة من مصدرين هما:

أ- مياه الآبار:

فقد حرص أهالي جدة على حفر الآبار لاستخراج المياه العذبة، وقد اجتهدوا في الحفر خارج البلدة أو بعيداً عنها، وكلما بعدت الآبار عذب ماؤها وطاب، وكلما كانت داخل المدينة غلبت عليها الملوحة النسبية[٢]، بالإضافة إلى ذلك، قام الأهالي بحفر الآبار في منازلهم لتأمين احتياجاتهم من المياه، كما كانت أغلب المساجد تحوي بئراً في إحدى جنبات المسجد حيث يستفاد من مياهه إما للشرب أو لنظافة المسجد أو لتأمين مياه الوضوء للمصلين وهذا هو الغالب. [٣]

ب- الصهاريج:

والصهريج هو حوض يتم فيه تجميع مياه الأمطار الموسمية ويبنى في الغالب من الآجر أو الأحجار المقاومة للرطوبة، وعادةً يكون كبيراً ليتسع لأكبر قدر ممكن من المياه التي يمكن تخزينها، وكانت فوهة هذه الصهاريج تُغطى بخرزة وهي قطعة من الرخام أو الحجر الصلد وتكون مستديرة الشكل عادةً. [٤]

وقد قام القادرون من أهالي جدة ببناء صهاريج ضخمة داخل المدينة وخارجها، وحفروا حفراً كثيرة وكبيرة في أماكن متعددة حيث يملؤونها بمياه الأمطار التي تتجمع في هذه الصهاريج[٥]، ويجعلون فيها مداخل للماء ومصارف تخرجه حسب الحاجة إليه[٦]، أما موقعها خارج البلدة فقد كانت تُبنى على طريق الأودية التي تتدفق فيها مياه السيول بعد هطول الأمطار، وكانت تمثل للبعض تجارة مربحة آنذاك[٧]. ومياه الصهاريج في الغالب ليست صحية ولذا فقد كان الأغنياء يجلبون ماءهم من الآبار البعيدة[٨].

وقد ظل أهالي جدة يعتمدون على هذه المصادر لاستخراج المياه حتى عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٤، حيث بدأت الدولة العثمانية في محاولة جلب المياه من

---

(١) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ جدة، (الطبعة الثانية، جدة : مطابع الروضة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ، جـ١، ص٢٤١؛ وعبد الله زاهر الثقفي: العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني، ٩٢٣-١٣٣٤هـ/ ١٥١٧-١٩١٦م، (مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) ، ص٢٨٩.

(٢) إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية، مُحلات بمكان الصور الشمسية، (ب.ت)، ج١، ص٢٣.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص٢٩١-٢٩٣.

(٤) مبارك محمد المعبدي: النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م/ ١٣٢٥، ١٩١٦م، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ب.ت)، ص٤٠٢،

وسلوى عبد القادر السليمان: جدة في العصر المملوكي، ٦٤٨-٩٢٣/ ١٢٥٠-١٥١٧م، (جدة: مطبوعات النادي الأدبي الثقافي، ب.ت)، ص١٦٦هـ.

(٥) أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، (الطبعة الأولى، الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، ص١٧٧.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج١، ص١٤١.

(٧) محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ١٣٠١-١٤٠٠هـ/ ١٨٨٣-١٩٨٠م، (الطبعة الأولى، المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ج٣، ص١٦٦، وصابرة مؤمن اسماعيل: جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، (الرياض: اصدارات دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٨هـ) ، ص١٥٨، ١٦٠.

(٨) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، (طبعة خاصة، بيروت : شركة فؤاد البعينو للتجليد، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ص٣١.

عين وادي قوز الواقعة شمال الرغامة شرق مدينة جدة من الجنوب [(١)]، أما تاريخ إجراء هذه العين[(٢)]، فإن الآثار الظاهرة للعيان والتي مازالت موجودة حتى الآن هي التي تمت بناؤها عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م أي في أوائل الحكم العثماني للحجاز[(٣)]، في حين أن التفكير في العمل على إجرائها كان في عام ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م وذلك أثناء قيام ولاة الدولة العثمانية بإصلاح عين عرفة[(٤)] بمكة المكرمة، حيث تم توجيه معمار العين لكي يصطحب معه أحد المهندسين القادمين من مصر للتوجه إلى مدينة جدة وبرفقتهم بعض المعلمين البنائين بهدف معاينة عين ماء هناك بلغ السلطنة أنها إن عُمرت دخلت المياه إلى جدة، وقد وصل المهندس ومن معه إلى جدة يوم الجمعة ١٦ من شهر صفر، الموافق لـ٢ يونية وظلوا فيها حوالي احدى عشر يوماً حيث تم الإشراف على العين الموجودة فيها، وتقدير تكلفة عمارتها التي ذُكر بأنها قد تصل إلى أربعين ألف شريفي أحمر[(٥)].

وتقدير المبلغ المالي الذي يكلفه إجراء العين ومسير المهندس مع البنائين يوحي بأن توجههم لمعاينة الموقع كان بهدف دراسته وتقدير تكلفة القيام بهذا المشروع ولم يكن يهدف إلى البدء في القيام بتنفيذ المشروع وعمل التمديدات اللازمة له.

وفي عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م، وصل المعمار كرد أحمد إلى الحجاز للقيام بأعمال معمارية في البيت الحرام، ثم اتجه إلى مدينة جدة التي عمل بها على مشروع إجراء العين ابتدأها من المحل المعروف بالقوز في الرغامة وعمر بها مسجداً ومنارة ووكالة وحماماً واستغرق العمل به مدة ثلاث سنوات[(٦)]، وقد توفر لمدينة جدة آنذاك مياه عذبة نعم بها الأهالي والوافدين فترة من الزمن قاربت الأربعون عاماً، وبعدها توقف جريان الماء واقتضت الحاجة إلى إصلاح العين، حيث عمل علي باشا[(٧)] والي جدة في

---

(١) عبد الله سراج منسي: جدة في التاريخ الحديث، ٩٢٣-١٣٤٤هـ/ ١٥١٧-١٩٢٦م، ص٢٣٣-٢٣٤،

- ولجنة العلاقات العامة بإدارة العين العزيزية : لمحات عن العين العزيزية بجدة، ص١٢.

(٢) أشارت بعض المراجع الحديثة إلى أن تاريخ إجراء العين يعود إلى عام ٩١٢هـ/١٥٠٧م وأنها من أعمال السلطان المملوكي قانصوه الغوري، إلاّ أن هذه المراجع لم تذكر المصدر التاريخي الذي استقت منه هذه المعلومة، بالإضافة إلى أن المصادر القريبة من ذلك التاريخ والتي اهتمت بتسجيل أعمال السلطان الغوري لم تنسب إجراء العين إليه، ولم تذكرها ضمن أعماله التي أوردها بالتفصيل.

انظر: عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص٣١٠، وعادل محمد نور غباشي: "ايصال مياه العيون إلى مدينة جدة" ، مجلة جامعة أم القرى ، كلية الشريعة واللغة العربية وآدابها ، العدد ١٩، جمادى الأولى – شعبان ١٤٢٠هـ/ نوفمبر ١٩٩٩م، ص٦١٣.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة ، ص٣٠٤.

(٤) عين عرفة وهي عين ماء عمَّرها ملك الجراكسة المملوكي الأشرف قايتباي عام ٨٧٥هـ/١٤٧٠م، وقد حدث لهذه العين أكثر من عمارة كما تواصلت الإصلاحات عليها والعناية بترميمها طوال العهود التاريخية بعد ذلك.

انظر: محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، طبعة جديدة بإشراف عبد الملك بن دهيش (الطبعة الثالثة، مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، المجلد الرابع (٦)، ص٦٤.

ومحمد علي فهيم: ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الـ١٢هـ١٨م، (الطبعة الأولى، القاهرة: منشورات زهراء الشرق، ٢٠٠٩م)، ص٢٤٥ -٢٤٦.

(٥) علي بن تاج الدين السنجاري: منائح الكرم في أخبار مكة والبيت الحرام وولاة الحرم، دراسة وتحقيق: ماجدة فيصل زكريا، (جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية ، مركز إحياء التراث، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ج٤، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٦) عبد الملك بن حسين العصامي (١٠٤٩-١١١١هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، (ب.ت) جـ٤، ص٥٤٥،

وعادل غباشي: "إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة"، مرجع سابق، ص٦٣١.

(٧) علي باشا أمير الحج ووالي الشام والذي تولى في الوقت نفسه ولاية الرقة وقد كلف بإصلاح أمور الحجاز عام ١١٣٤هـ/١٧٢١م.

عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م على إعادة جريان الماء، كما أرسل إلى أحد التجار هو الشيخ سالم البصري يطلبه برابخ[١]، ليُعيد بها إجراء العين، فأرسل إليهم الشيخ البصري أكثر من مائتين بربخ من الكبار[٢]، حيث تم إعادة جريان الماء إلى جدة، إلاَّ أنه توقف من جديد، وعاد الأهالي إلى الاعتماد على مياه الآبار والصهاريج مرة أخرى[٣]، وبذلك لم يتحقق لأهالي جدة الفائدة والمنفعة من هذه العين لفترة طويلة، وهذا يعني استمرار نقص المياه العذبة في المدينة وتزايد الحاجة لها.

جهود أهالي جدة في توفير المياه العذبة لمدينتهم:

أولاً: مبادرة التاجر فرج يسر عوض عباد:

فرج يسر أحد تجار جدة ووجهائها في العهد العثماني الثاني، عُرف عنه حبه لأعمال الخير والبر والاحسان[٤]، ومد يد العون للمحتاجين والأرامل والأيتام، وكان يملك اسطولاً من البواخر الشراعية التي تنتقل بين موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي[٥]، وقد تحدثت الوثائق العثمانية عن ثرائه وأوردت معلومات عن الخدمات الجليلة التي قدمها لمدينة جدة وللإدارات الحكومية فيها[٦]، حيث كان داعماً عن طريق تقديم القروض المالية لهم[٧]، ولزوجات السلاطين أثناء زيارتهم للحجاز[٨]، ومن المشاريع الخيرية لهذا التاجر مبادرته في الشروع بإعادة مد قنوات الماء العذب من الرغامة إلى جدة، فكتب معروضاً إلى الدولة العثمانية عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م شرح في معروضه مقدار ترميم قنوات العين، ثم بدأ بالعمل على محاولات مد الماء إلى جدة[٩]، ولكنه لم يكمل هذا المشروع لأنه اضطر بعدها إلي السفر نحو بلاد الهند، حيث توقف العمل

انظر: اسماعيل حقي جارستلي: أمراء مكة في العهد العثماني ، ترجمة : خليل علي مراد، تقديم وتحقيق: عارف عبد الغني (دمشق: دار العرب ودار نور حوران، ٢٠١٣م)، ص١٢٩.

(١) البرابخ جمع بربخ وهو منفذ الماء ومجراه في البالوعة أو الماسورة وتكون من الخزف أو الفخار وغيره.

انظر: عبد الله بن محمد الغازي: أفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى باتمام الكلام، دراسة وتحقيق: عبدالملك عبد الله بن دهيش، (الطبعة الأولى، مكة المكرمة: مطبعة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج٤، ص٤٥، هامش ٢.

(٢) عبد الله الغازي: أفادة الأنام، جـ٦، ص٤١٨،

- وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص٢٣٤.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص٣٠٣.

(٤) ومن آثاره الخيرية الباقية في مدينة جدة مسجد يحمل اسمه حتى الآن، يقع في شارع الذهب وهو الشارع الموازي لشارع الملك عبد العزيز وتقام في هذا المسجد الصلوات الخمس حتى يومنا هذا.

انظر: محمد علي مغربي: أعلام الحجاز، جـ٣، ص٤٣٧، كما يوجد في نفس المنطقة بحي البلد في جدة التاريخية برحة باسمه والمعروفة ببرحة فرج يسر، انظر ملحق رقم (١).

(٥) محمد درويش رقام: جدة داخل السور، كتبه وأعده للنشر: عبد الله فراج الشريف، (الطبعة الأولى، مطبعة المحمودية ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص٨١-٨٢.

(٦) سهيل صابان: مداخل لبعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، (الطبعة الثانية، الكويت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٣م)، ص٢٩٠.

(٧) الأرشيف العثماني بإسطنبول ، قسم الوثائق ، أسماء التصانيف وأرقامها وتواريخها كما يلي:

- A.MKT.MVL ، ٤، ١١٤ بخصوص التاجر الجداوي فرج يسر بتاريخ ١٢٦٧/٧/٢٢هـ .
- A.AMD، ٦٤/٦ بخصوص تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٠هـ.
- I.MVL، ١٣٢٢٠ تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧١/١/٢٢هـ

(٨) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف A.MKT.NZD ، رقمه ١٨/٢٦، خطاب إلى نظارة المالية الجليلة بطلب تأدية المبلغ الذي اقترضته زوجة السلطان من التاجر فرج يسر بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٧٥هـ.

(٩) عبد الله الثقفي: العمارة بمدينة جدة، ص٣٠٤.

بالمشروع عدة سنوات، وخلال فترة التوقف تلك كان الأهالي يعملون على جلب المياه بطريقتين، إما بواسطة الإبل بجلب الماء من المكان المسمى "السرورية"[١]، ويُدفع لها مبلغ أربعة قروش، أو من الصهاريج التي بناها التجار ويدفع لها قرشين، وفي الأوقات التي تقل بها الأمطار كان يؤخذ عن حمل الإبل الواحد من المياه مبلغ اثنا عشر قرشاً وكان هذا المبلغ مدعاة للكثير من المشاكل، خاصة وأن المياه كانت غير مستساغة للشرب إلى حد كبير، لذلك أصبح ضرورياً ترميم واصلاح مجرى العين الذي كانت تكلفتها من سبع إلى ثمان مائة كيساً من النقود، وعليه تم إرجاء إصلاحها من قبل الدولة العثمانية بسبب المصروفات الكثيرة والمكلفة للترميم[٢].

وعلى هذا النحو استمرت معاناة الأهالي في الحصول على المياه العذبة، وفي حال توفرها فإن المعاناة الأخرى هي التكلفة المادية الباهظة الثمن للحصول عليها والتي لا يستطيع الجميع دفع ثمنها.

لم يستمر الوضع على هذا النحو لأن التاجر فرج يسر عاد من سفره من الهند، وبعد عودته عام ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م كتب معروضاً إلى والي جدة وشيخ الحرم يطلب فيه تكملة ما بدأ به سابقاً بالسماح له بترميم مجاري العين من ماله الخاص ابتغاء وجه الله، ولمنفعة عموم سكان وأهالي جدة[٣]، وقد قام والي جدة بتحويل رسالة فرج يسر إلى المجلس العالي، حيث قرر المجلس منح الرخصة له، لإصلاح ما تهدم من مجاري العين حيث كان رأي أعضاء المجلس أن التاجر المذكور من أصحاب المكانة لدى السلطنة، وفاق أمثاله ممن يرغبون في القيام بمثل تلك الأعمال الخيرية، كما رأى المجلس أن يقوم الوالي اللاحق بترغيب وتشجيع التاجر المذكور على القيام بإتمام الترميمات[٤]، وتم التصديق على طلب فرج يسر وموافقة السلطان على ذلك[٥]، إلاَّ أن العمل توقف بعد عام من البدء به بسبب ما قام به الشريف محمد بن عون[٦] بجمع كل

(١) السرورية: حالياً أحد أحياء منطقة الخمرة الواقعة جنوب جدة.

(٢) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف .I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢، معروض بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٦هـ.

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول ، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL ، رقمه ١٨٢/ ٥٤٥٣ من فرج يسر عوض عباد إلى السيد حسن باشا والي جدة وشيخ الحرم بتاريخ ٧ شوال ١٢٦٦هـ.

انظر نص المعروض باللغة العربية في ملحق رقم(٢).

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول ، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ مذكرة من مجلس الأحكام العدلية من والي جدة إلى المجلس العالي بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.

(٥) الأرشيف العثماني بإسطنبول ، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.MVL ، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ ن من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطان بتاريخ ١١ ذو القعدة عام ١٢٦٦هـ.

(٦) محمد بن عبد المعين بن عون، تولى شرافة مكة المكرمة ١٢٤٣هـ/١٩٢٧م، وقد بقي في الإمارة مدة ٢٥ عاماً ثم عزلته الدولة العثمانية عام ١٢٦٧هـ/١٨٥١م وتم ترحيله إلى اسطنبول وعينت مكانه الشريف عبد المطلب بن غالب ولكنه لم يستمر في الإمارة إذ قامت الدولة العثمانية بعزله بسبب بعض المخالفات التي قام بها ضدها وعينت محمد بن عون للمرة الثانية أميراً على مكة عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م وظل على الإمارة حتى وفاته في شهر شعبان عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م. وله من العمر سبعون عاماً انظر: اسماعيل حقي أوزون جارسلي: أمراء مكة المكرمة في العهد العثماني، ص١٥٧-١٥٨.

- وأحمد زيني دحلان: تاريخ أشراف الحجاز ، تحقيق وتحليل : محمد أمين توفيق، (دار الساقي، ب.ت)، ص٤٦.

العمال عنده لإنهاء البناء الذي كان يقوم به والمسمى دار الوكالة، وبعد الانتهاء من هذا العمل قام والي جدة بالتواصل مع التاجر فرج يسر مقدماً له التسهيلات اللازمة ، حيث جمع مائتين (٢٠٠) عامل من خيرة العمال ونصبت لهم الخيام بجوار العين كما خصص لهم حراسات ليتم الانتهاء من العمل قبل موسم الحج، وذلك خدمة منه للتاجر فرج يسر بموجب الأمر السلطاني(١)، وقد واصل هذا التاجر العمل على إجراء العين من جديد(٢) حتى تحقق اتمام ذلك عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م حيث فاضت مياهها إلى جدة ونعم الأهالي بتوفر المياه العذبة في مدينتهم سنوات عدة، ومن أجل هذا العمل الإنساني والأعمال الخيرية الأخرى للتاجر فرج يسر فقد حظى بمساندة الدولة العثمانية بتقديم التسهيلات التجارية له(٣)، كما منحته الدرجة الرابعة من الرتبة(٤)، وذلك بعد أن تقدم الشريف عبد الله باشا(٥) أمير مكة المكرمة بطلب منح فرج يسر الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة نظير خدماته الجليلة للخزينة(٦).

ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات(٧) أشارت إلى أن التاجر فرج يسر كان له شريك أو معاون في

(١) الأرشيف العثماني بإسطنبول ، قسم الوثائق ، اسم التصنيف I.DH ، رقمه ١٤٤٨٤/٢٣٩، من والي جدة إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٧هـ.

(٢) الجدير بالذكر أنه لم ترد معلومات عن هذا التاجر في الوثائق العثمانية والمصادر المعاصرة بعد عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، وقد ذكر أحمد زيني دحلان بأن فرج يسر فرَّ من جدة بعد فتنة القناصل التي حدثت فيها عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م حيث اعتبره أهالي جدة محامياً عن الانجليز، كما أراد بعض العوام من الناس نهب داره بعد فراره، لكن عبد الله نصيف وكيل الشريف محمد بن عون في جدة منعهم من ذلك. انظر: أحمد دحلان : تاريخ إشراف الحجاز، ص٤٨.

وقد حاولنا تتبع سيرته بعد ذلك في المراجع التي أشارت إليه وذكرت جهوده وأعماله الخيرية، فلم نجد سوى إشارة عنه بأنه قد ألم به عارض صحي فنُصح بالسفر إلى عدن للعلاج لوجود أطباء انجليز فيها، ولكن تثاقل عليه المرض وتوفي ودفن فيها. كما ذكر بأن عائلة فرج يسر من العوائل التي اندثرت ولم يعد لها ذكر الآن. انظر: محمد رقام: جدة داخل السور، ص٨٢، ١٣٧.

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق ، اسم التصنيف A.MKT.MHM ، رقمه ١٦٨/٦٨ التسهيلات المقدمة للتاجر فرج يسر، بتاريخ ١٢٧٦/٣/٢٩هـ. ويبدو أنه تم الرفع بهذه التسهيلات للتاجر ثم صدرت له بعد ذلك، في وقت لم يكن فيه متواجداً في مدينة جدة.

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول قسم الوثائق ، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٣٧٢٢٨ منح الدرجة الرابعة للتاجر فرج يسر، بتاريخ ١٢٧٥/١/٢٢هـ.

(٥) الشريف عبد الله باشا بن محمد بن عون، ولد في مكة المكرمة عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، كان مقيماً في اسطنبول وحصل على لقب وزير في النظام العثماني وهو أول شريف يحصل على درجة وزير، عُرف عنه إجادته للغات التركية والفارسية وقد أرسلته الدولة العثمانية إلى الحجاز بعد أن أصدرت أمراً بتعيينه أميراً عليها فوصلها في شهر ربيع الأول عام ١٢٧٥هـ/ أكتوبر ١٨٥٨م وظل في الإمارة أكثر من ١٩ عاماً ، توفي في مدينة الطائف يوم ١٤ من شهر جماد الآخرة عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م وله من العمر ٥٦ عاماً.

انظر: دارة الملك عبد العزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق وثيقة رقم ١٠٣٧، " بشأن "متعلقات المرحوم الشريف محمد بن عون بتاريخ ١٢٧٤/١١/٤هـ، و أحمد زيني دحلان: تاريخ أشراف الحجاز، تحقيق وتحليل: محمد أمين توفيق (دار الساقي) ص٤٧.

(٦) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق ، اسم التصنيف A.I.MKT.NZD، رقمه ٢٦٣/٩٦، من الشريف عبد الله إلى نظارة المالية، بدون تاريخ.

(٧) ذكر عبد الله الثقفي في كتابه " العمارة في مدينة جدة، ص ٣٠٤، ما نصه: "أن التاجر فرج يسر اشترك مع معاونه التاجر عوض عباد في إعداد خطاب باللغة العربية.."، - وقد بحثت عن اسم هذا التاجر عوض في الوثائق العثمانية التي تشير دائماً إلى أسماء الشخصيات الداعمة لها والمتعاونة معها – وفي مصادر تلك الفترة، وكتاب الدكتور سهيل صابان الموسوم بـ "مداخل بعض أعلام الجزيرة في الأرشيف العثماني"، فلم أعثر على ذكر لاسم التاجر عوض أو تعريفاً له، كما أنه بالإطلاع على نص الخطاب – راجع ملحق رقم (١)- وأسلوب عرضه يلحظ أن كاتبه شخص واحد وليس اثنان، حيث أن اسم عوض عباد هو ا سم الجد والأسرة للتاجر فرج يسر أي أن اسمه الرباعي هو "فرج يسر عوض

هذه المبادرة، كما أشار بعضها[١] إلى أنه قام بجمع اعانات ومساعدات مالية من الأهالي لإجراء العين، ورداً على ما ذكر، فمن المفيد الإشارة إلى عدة حقائق، اتضحت لنا من خلال الاطلاع على معروض التاجر فرج يسر الذي رفعه إلى والي جدة بطلب ترميم العين، وهي كالتالي:

- أن إجراء عين وادي قوز التي قام بها التاجر فرج يسر، كانت بمبادرة شخصية منه، فلم يكن له شريكٌ أو معاونٌ له في هذه المبادرة.
- أن التاجر فرج يسر قام بالترميم تبرعاً منه وخدمة لمدينة جدة وساكنيها، ابتغاء الأجر والثواب، ولم يقم بجمع إعانات أو مساعدات من الأهالي، ولو أن التاجر فرج يسر قام بجمع إعانات أو تبرعات مالية من الأهالي لعمل الولاة العثمانيون على حصر أسماء المتبرعين ومقدار الأموال التي تبرعوا بها، فقد عُرف عنهم حرصهم على توثيق كافة الأمور الخاصة بولايتهم والقيام بتدوينها والرفع بها إلى السلطنة. [٢]
- لم يُذكر في المعروض موقع العين[٣] التي أجراها التاجر، إلاَّ أنه أشار في خطابه ما نصه:

عباد"، لأن هذا الاسم مكتوب في الختم الخاص الذي وقع به التاجر معروضه ومن المستبعد أن يضع في ختمه اسم شخص آخر غير معروف في مصادر تلك الفترة.

(١) ومن هذه المؤلفات:

- عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج١، ص١٤٧، وتاريخ العين العزيزية ، ص٤٥،
- محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص١٣٧،
- محمد صادق دياب: جدة، ص١٤١.

(٢) راجع مثال لذلك عن تبرعات الأهالي عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، في ملحق رقم (٤).

(٣) يقع موضع العين بالقرب من آثار القناة الظاهرة على سطح الأرض

"أردنا عمارة عين جدة وأحيائها كما كانت سابقاً في قديم الزمان...". [٤]

وعلى أية حال، فقد استمر جريان العين عدة سنوات[٥] حتى اعتراها الضعف مرة أخرى[٦]، واتضحت حاجتها إلى الترميم بعد خمسة عشر عاماً.

ثانياً: ترميم القناة عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ومحاولات التاجر سليم سلطان:

حين توقف جريان الماء من العين نهض البعض لترميمها وإعادة جريان الماء منها، ففي عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[٧]، قام أحد ضباط المدفعية وهو محمد جاويد آغا، والملازم محمد عارف آغا، بترميم مجرى ماء العين الذي تعطلت أجزاء منه، وتقديراً لجهودهما أرسل صاحب الدولة والي الحجاز وقائد الفرقة العسكرية يطلب ترقيتهما، ومنحهما الوسام

فيما يُعرف اليوم باسم قويزة وعلى بعد ٦كم شمال الجسر المؤدي إلى شارع عبد الله السليمان المجاور لجامعة الملك عبد العزيز من الناحية الشمالية وعلى بعد ما يقرب من ١٥ كم شمال شرق سوق العلوي الواقع وسط مدينة جدة القديمة حيث كان يوجد بازان قديم لتوزيع مياه العين عُرف باسم "عين فرج يسر"

انظر: عادل غباشي: ايصال مياه العيون، مرجع سابق، ص٦٣٦.

(٤) راجع الخطاب في ملحق رقم (١).

(٥) الجدير بالذكر أنه تم اكتشاف بعض أحواض العين في سوق العلوي في منطقة جدة التاريخية بعد أن كانت قد اختفت معالمها، ويقع الاكتشاف على عمق (٨-٩) أمتار بمساحة ٨١٢ متراً ووجدت بها ٧ أحواض موصلة بقناة استخدم في بنائها الحجر المنقبي وغطت بطبقة من الجس للحفاظ على المياه في الأحواض. وهذا الاكتشاف يدل على مدى تقدم العمارة بجدة من خلال الوسائل والطرق الهندسية ومواد البناء المحلية المستخدمة فيه.

انظر: محمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة (الطبعة الثالثة، جدة/ كتبة كنوز المعرفة، ١٤٢٩هـ) ص١٣٧، وعبد الله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، ص٣٠، وانظر: صورة لهذ الاكتشاف في ملحق رقم (٣).

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية، ص٤٥.

(٧) الأرشيف العثماني باسطنبول ، قسم الوثائق ، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٤٠١٤٦ وثيقة بعنوان ترميم قناة عين المياه الجارية إلى جدة بتاريخ ١٢٨٥/٢/١٩هـ.

المجيدي من الدرجة الخامسة، ونظراً لأن ترقيتهما تحتاج إلى الانتظار لحين وجود ترقية شاغرة، فإنه يقترح الموافقة على منحهما الترقية المطلوبة، بعد الحصول على إذن من إدارة المدفعية، وقد صدرت لهما الموافقة بمنحهما الوسام المجيدي من الدرجة الخامسة. [١]

أما العين فقد توقفت عن الجريان بعد ذلك وعادت معاناة الأهالي من جديد من عدم توفر المياه العذبة لديهم.

محاولات التاجر سليم سلطان لتحلية مياه البحر:

الشيخ سليم سلطان هو أحد تجار الحجاز المعروفين بأعمالهم وجهودهم الخيرية فقد عمل على تجديد زاوية للتدريس في مكة المكرمة، وبنى كُتاباً فوقها عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م[٢]، كما كانت له مساهمات تطوعية في مد اقليم الحجاز بما يحتاجه من المؤن والأغذية خاصة في أوقات القحط والأزمات الاقتصادية، حيث كان يشتري البضائع والمؤن الغذائية كالدقيق والقمح من اسطنبول ويقوم بشحنها إلى مدينة جدة، ولذلك كان يحظى بدعم الدولة العثمانية بالحصول على تسهيلات من الولاية نظير خدماته ومساعداته لها[٣]،وقد ورد ذكره في عدة مراسلات من الباب العالي إلى ولاية الحجاز خلال الفترة من ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م إلى ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م[٤].

وفي عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م تقدم هذا التاجر بمعروض إلى والي الحجاز معمر باشا[٥]، يتضمن جلب جهاز يشتغل بالفحم لتحلية مياه البحر[٦]، حيث سيقوم التاجر بجلبه من أوروبا، وتم إبرام عقد بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء الجهاز وبموجب هذا العقد، قامت الدولة العثمانية بمنح التاجر أرضاً حكومية خالية مجاناً، تقع بجانب البحر ومساحتها ثلاثة آلاف ذراع مربع، والموقع المخصص لوضع الجهاز أو آلة تحلية مياه البحر هو شمال جدة وعلى مسافة عشرون دقيقة من وسط المدينة، وقد مُنحت للتاجر بعقد مدته خمسة وعشرون عاماً، كما تم الاتفاق على منح الامتياز للتاجر شخصياً ولا يجوز أن يوكل به غيره[٧].

ويبدو من بنود الاتفاقية ومضمونها وشروطها، أنه كانت هناك مشاورات ودراسات سابقة وعروض قبل التوقيع عليها، استغرقت فترة طويلة قبل عقدها مع التاجر سليم سلطان فالأرض كانت مهيأة للتاجر

---

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التنصيف I.DH، رقمه ٥٧٦/ ٤٠١٤٦، معروض طلب ترقية محمد جاويد أفندي بتاريخ ٨صفر ١٢٨٥هـ، والأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف I.DH، رقمه ٤٠١٤٦، من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطنة بتاريخ ١٩ صفر ١٢٨٥هـ.

(٢) محمد بن أحمد المالكي المعروف بالصباغ: تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولايتها الفخام، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (الطبعة الثانية، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، جـ٢، ص٦٧٨-٦٧٩.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف A.MKT.MHM ، رقمه ٢/٣٢/٣٢٧ بتاريخ ١٢٨١/١٠/٢٣هـ.

(٤) سهيل صابان: مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية، ص١٤٩.

(٥) معمر باشا، تولى الولاية عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م وقدم استقالته عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، حيث عينته الدولة العثمانية والياً على أنقرة بعد ذلك.

انظر: عبد الله الغازي: افادة الأنام، جـ٥، ص٢٨٥، ومحمد علي مغربي: أعلام الحجاز، جـ٣، ص٩٤.

(٦) سوف يتم الحديث عن هذا الجهاز في الصفحات اللاحقة.

(٧) دارة الملك عبد العزيز، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠، الرقم الأصلي ٤١٨١٩ سجل رقم ١٣٦٩٢، رقم الملف ٢/٢/١٤٠ بعنوان "العقد المبرم بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء جهاز تحلية مياه البحر بتاريخ ١٢٨٦/٧/٧هـ. وانظر: نص الاتفاقية في ملحق رقم (٤).

ومساحتها محددة وموقعها معروف، كما ذكر فيها المكان التي سيتم جلب الآلة أو الجهاز منها، وهو أوروبا دون تحديد دولة معينة.

أما تنفيذ ما ورد في هذه الاتفاقية والالتزام ببنودها فمن الواضع أنه لم يتم جلب هذه الآلة أو ماكينة التحلية ونصبها في مدينة جدة، فجميع المؤلفات المعاصرة لهذه الفترة لم تشر إلى وجودها، بل كان الأهالي يحصلون على المياه من الصهاريج والعيون، مما يؤكد عدم استخدامها آنذاك، حيث يبدو أنه تعثر تنفيذ الاتفاقية ولم تخرج إلى حيز الوجود أو التطبيق الفعلي لاستخدامها، كما أنه لم ترد الإشارة إلى الاتفاقية في المؤلفات المعاصرة لتلك الفترة ولم تورد ذكراً لها.

أما التاجر سليم سلطان، فقد حاولنا تتبع سيرته بعد ذلك، فلم نجد ذكراً له، حيث توقفت الوثائق العثمانية – وكما أشرنا سابقاً – عن الإشارة إليه بعد عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

ثالثاً: العين الحميدية " الوزيرية"، ودعم أهالي جدة في انشائها:

في عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، تم الرفع إلى السلطان عبد الحميد الثاني[١]، بايضاح الأخطار التي يواجهها أهالي جدة ومعاناة الحجاج من قلة المياه، فالمصدر الأساسي – وكما هو في السابق – مياه الآبار الغير مأمون نظافتها والصهاريج الواقعة خارج المدينة والمملوكة لعدد من التجار الذين يرفعون الأسعار، فضلاً عن نضوب المياه بها بسرعة، ولذلك تقرر العمل على إعادة إجراء ماء العين وبُدء بجمع الإعانات والمساعدات المالية من الأهالي والتجار[٢]، وقد عُمل كشف بأسماء المتبرعين من أهالي مدينة جدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص وقد أوضحت وثيقة عثمانية اشتملت على هذه المعلومات بأن عددهم قد بلغ مائة وثمان وتسعون فرداً(١٩٨)[٣]، تحملوا تكلفة إنشاء الخط[٤] بالإضافة إلى ما تم تحصيله من أموال من خزينة الدولة، ومن الإمارة، وإعانات من أهالي مكة المكرمة وجدة، وغيرهما[٥]، وبذلك توفرت أموال كافية للبدء بالعمل بهذا المشروع الذي أشرف عليه الوزير عثمان نوري

(١) السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول، تولى الخلافة يوم ١٨ شعبان عام ١٢٩٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٨٧٦م، وقد حكم الدولة ثلاثة وثلاثين عاماً حاول خلالها تدعيم أركان الامبراطورية العثمانية وجمع رعاياها وتوحيد جهودها لخدمة الإسلام، لكن دول أوروبا عملت على تقويض حكمه وسعت نحو إزالته عن الحكم تمهيداً للقضاء على الدولة العثمانية، وقد مر عهده بأحداث متعددة انتهت بعزله عن الخلافة يوم ١٣٢٧/٤/٦هـ الموافق ٢٧ ابريل ١٩٠٩م، وكانت وفاته عام١٣٣٥هـ/١٩١٧م.

انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، (الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص ٥٨٧، ٧٠٩، ٧٤٦.

(٢) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.UM ، رقمه ١/٣٧ ، من والي الحجاز إلى بسيم بك من قرناء السلطان بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق ، اسم التصنيف Y.BRK.UM، رقمه٧/٣٧ ، قائمة بأسماء المتبرعين من أصحاب الثروة لجلب المياه لجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ١٣٠٢/٤/٢٠هـ، وانظر كشفاً بالأسماء في ملحق رقم(٥).

(٤) وليم اوكسنولد: الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب، الحجاز تحت الحكم العثماني، ١٨٤٠-١٩٠٨م ترجمة : عبدالرحمن سعد العرابي، (الطبعة الأولى، مطابع جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص٢٢٧.

(٥) حجاز ولايتي سالنامه سي عام ١٣٠٣هـ، ص ١٣٠.

باشا[(١)]، ثم أكمل خلفه الوالي جميل باشا [(٢)] مواصلة الاهتمام به، فأولاه مزيداً من المتابعة وأظهر حماساً في حله، لكن هذا الوالي لم يستمر في ولايته، وتولى بعده صفوت باشا[(٣)]، الذي أكمل متابعة هذا العمل بعد أن عايش المشكلة عن كثب وقام بشق مجاري حجرية غاية في المتانة[(٤)]، وتم الانتهاء من مد العين في عهده وذلك عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، وقد حرص هذا الوالي على تكريم من كانت له جهود ومساهمات في اتمام هذا المشروع فكتب إلى نظارة الداخلية بطلب تكريم رئيس بلدية جدة عبد الكريم حبيب أفندي بمنحه الوسام المجيدي نظير حسن أداءه وجهوده في تأسيس العين[(٥)].

الجدير بالذكر أن بعض المؤلفات أشارت إلى أن هذه العين تقع قرب مشروع اسكان الأمير فواز الشمالي، يمين الطالع على الكوبري الموصل إلى حي الأمير عبد المجيد النموذجي وأنها ليست بالعين السابقة التي قام التاجر فرج يسر بإجراءها[(٦)]، إلا أن ما وقع تحت أيدينا من معلومات وثائقية أو كتب مصادر أوضحت لنا أن هذه العين التي تم إجراء الماء منها، هي نفسها عين وادي قوز، وهي العين التي رممها التاجر فرج يسر، ثم رممت بعد ذلك عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ففي الخطاب الذي رفعه والي جدة والخاص بترميم العين ذُكر ما نصه بأنه " تقرر العمل على إعادة جريان الماء من نفس المصدر الأرضي السابق"[(٧)]، كما ذكر بعض المؤرخين المعاصرين أو قريبي عهد من تلك ا لفترة بأن "الوالي عثمان نوري باشا قد "بذل جهوده لإتمام إجراء الماء من عين الماء القديمة في الرغامة والتي توقفت عن الجريان وانهدم مجراها..." [(٨)]، في حين ذكرت

---

(١) عثمان بن نوري باشا ابن اميرلاي أحمد شكري بك، ولد عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، تدرج في عدد من الرتب العسكرية حتى أسندت إليه ولاية الحجاز عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وظل بها عامين، ثم اسندت إليه ولايات حلب واليمن وسوريا، وفي عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م أُعيد والياً على الحجاز لمدة عام واحد فقط، عُرف بإصلاحاته المتعددة في الحجاز ومن ضمنها جهوده في إجراء العين الوزيرية، توفي في اسطنبول عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

انظر: أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب ، جـ١، ص١٧٩، وسحر بنت علي دعدع: "عثمان نوري باشا وإصلاحاته في مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٦٥، ربيع الأول ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ص٩٥.

(٢) جميل باشا: كان والياً على حلب وقد استدعاه السلطان عبد الحميد ليعينه والياً على الحجاز ليحل محل الوالي السابق عثمان باشا بسبب خلافات كانت قائمة بينه وبين الشريف عون الرفيق، إلاّ أن جميل باشا لم يستمر في منصبه، إذ قدم استقالته بعد خمسة أشهر فقط وذلك عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

انظر: عماد عبد العزيز يوسف: الحجاز في العهد العثماني ، ١٨٧٦-١٩١٨م، (الطبعة الأولى، شركة الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م)، ص١١٣.

(٣) صفوت باشا، تولى ولاية الحجاز للمرة الثانية عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م حيث سبق أن شغل هذا المنصب في الفترة من ١٢٩٧-١٢٩٩هـ/ ١٨٨٠-١٨٨٢م.

انظر: سنوك هورخورنيه: صفحات من تاريخ مكة نقله إلى العربية : علي عودة الشيوخ، أعد صياغته وعلق عليه: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا، راجعه : محمد إبراهيم علي الرزاق، (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، جـ١، ص٣٠٥.

(٤) جولدن صاري يلدز: الحجر الصحي في الحجاز ١٨٦٥-١٩١٤، ترجمه عن التركية وقدم له: عبد الرزاق بركات، مراجعة: سعد الشامات (الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص١٦٩.

(٥) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق اسم التصنيف DH.MKT، رقمه ٤٣/١٥٧٩، من وإلى الحجاز إلى نظارة الداخلية الجليلة بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.

(٦) عادل غباشي: إيصال مياه العيون، ص٦٦٣؛ وعبد الله الثقفي : العمارة بمدينة جدة ، ج١، ص٣١٠-٣١١.

(٧) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.UM، رقمه ١/٣٧ من والي الحجاز إلى بسيم بك من قرناء السلطان بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر ١٣٠٢هـ.

(٨) محمد لبيب البتنوني: الرحلة الحجازية، لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المركز الإسلامي للطباعة، ب.ت)، ص٧٥، وأحمد بن محمد الحضراوي: الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق علي عمر، (الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٤٧.

أحد المؤلفات المتخصصة عن المياه في جدة بأنه في عام ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م تم الرفع إلى السلطان العثماني "بضرورة ترميم العين بعد أن اعتراها الضعف مرة أخرى[١]؛ وما أوردناه في الأسطر السابقة يوضح أنه لم يتم طلب البحث عن عين ماء جديدة، أو موقع آخر بديل، ولكنها جميعها تحدثت عن العين السابقة وترميمها لإعادة جريان الماء فيها، وقد رأيت الرجوع إلى جغرافية المنطقة لمعرفة منابع العيون ومجاري الأودية في أبرق الرغامة والعين الأخرى التي ذُكر أنه تم سحب المياه منها في المرة الثانية ومعرفة سير مصبها في جدة التاريخية بأخذ رأي المتخصصين الجغرافيين، وقد ذُكر لي بأنه لا يمكن معرفة مجاري الأودية حالياً بالشكل الدقيق كما كانت عليه سابقاً، نظراً لزحف المباني وبناء السدود وشق قنوات التصريف وهدم وردم بعض الأماكن، مما أدى إلى تغير طبوغرافية الأرض وبالتالي صعوبة استنتاج مجاري الأودية قبل توسع وانتشار البناء، حيث يتطلب معرفة ذلك الرجوع إلى البيانات الجوية والفضائية والتي لم تكن متوفرة في تلك الفترة الزمنية. [٢]

وفي محاولة للتوفيق بين ما ذكرته بعض المؤلفات والتي استندت في ذلك إلى جولات ميدانية وزيارة عن كثب لهذين الموقعين[٣]، ويبن ما وقع تحت أيدينا من معلومات أوردناها في الأسطر السابقة يتبادر إلى الذهن بأنه من الممكن أن يكون منبع العينين مختلفاً أحدهما من عين وادي قوز في الرغامة والآخر من العين الأخرى الواقعة قرب مشروع اسكان الأمير فواز الشمالي، إلاّ أنه أثناء الحفر وعمل التمديدات لسحب المياه من الموقع لايصاله إلى وسط جدة، تمت الاستفادة من المجرى السابق والقريب من مركز العين في الرغامة، حيث يحتمل أن المجرى الجديد[٤] قد رُبط به لتقليل الجهد والوقت والمال والمسافة، وأن ما ذكر في الوثيقة العثمانية وفي بعض المصادر التي أوردناها بأنه نفس المصدر الأرضي السابق قد تم الاستناد فيه على ما شوهد لمجرى العين ومصبها في الأحواض داخل مدينة جدة وفي محيط أسوارها فقط[٥].

وقد عُرفت هذه العين باسم العين الوزيرية نسبة إلى الوزير عثمان نوري باشا الذي بُدء العمل بها في ولايته، ثم سميت بالعين الحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني[٦].

---

(١) عبد القدوس الأنصاري : تاريخ العين العزيزية، ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية، (طبع على نفقة إدارة العين العزيزية بجدة، ب.ت) ص٤٥.

(٢) تفضل بذكر هذه المعلومات مشكوراً سعادة الدكتور عبد الحميد جميل المتخصص في الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة الملك عبد العزيز.

(٣) راجع تفاصيل ذلك في: عادل غباشي: إيصال مياه العيون، مرجع سابق، ص٦٦٢-٦٦٣؛ عبدالله الثقفي : العمارة بمدينة جدة، ج١، ص٣١٠، ٣١٢.

(٤) انظر تصور لهذا الرأي في الخريطة بملحق رقم (٦).

(٥) هذا الرأي تم إيراده استناداً إلى ما تم التوصل إليه من وثائق وكتب مصادر – كما أسلفنا- ، فهو رأي مؤرخ وباحث حيث اعتمدت فيه على ما وقع تحت يدي من معلومات وقمت بتحليلها والربط بينها للوصول إلى الحقيقة التاريخية أو ما يقاربها، ويبقى هذا الرأي قابل للنقاش متى ما تم التوصل إلى معلومات وثائقية جديدة أو القيام بحفريات أثرية لتنفيه أو لتؤكده.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ج١، ص١٤٧.

أما تنظيم العين وطريقة توزيع المياه فيها، فقد أنشيء لها خزاناً كبيراً للمياه[١]، في محلة العيدروس[٢]، وهذا الخزان ينتهي بعدة أسبلة لخدمة الأهالي، كما وجدت صنابير للمياه بالقرب من المستشفى العسكري، وحوض كبير في المستشفى نفسه وفي بعض الميادين[٣]، وبني خزان لتزويد السفن بالمياه مجاناً سواء كانت سفناً حربية، أو غيرها من السفن الراسية بالميناء بالمياه مجاناً، وقد وُضعت الأعمدة الحديدية وما يلزم تحت الأنابيب لحمايتها، ولتسهيل حصول البواخر على الماء من الأنبوبة الممتدة إلى البحر[٤].

وفي ميدان الميناء كان هناك عين ماء مثمنة الشكل تحمل اسم الخليفة السلطان عبدالحميد وسطها نافورة محاطة أطرافها بصنابير، وقد كتبت على الباب الشمالي للعين أبيات من الشعر دُون عليها تاريخ بناء العين وهو عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م، واسم السلطان العثماني الذي أجريت العين في عهده[٥].

وكانت هذه العين تعمل بمكائن هوائية ترفعها للخزانات ثم إلى المواسير الممتدة للبازانات[٦]، عبر الحواري، بحيث يتكفل سكان كل حارة بحفر وتمديد المواسير عبر حواريهم، ولدى انتهاء كل حارة من التمديدات يحتفل سكانها بإقامة الولائم والرقص الشعبي والغناء[٧]، فقد كان إجراء هذه العين مصدر بهجة وفرح لأهالي جدة، وكان لها فائض زُرعت عليه حدائق غناء وبرك في أحياء المدينة لنزهة الأهالي[٨]، واكسبتها مناظر خضراء كما أضفت عليها بهجةً وجمالاً حيث يتجمع السكان رجالاً ونساءاً في المساء للتنزه والمتعة والمرح في هذه الحدائق[٩].

وبذلك كان الانتهاء من إجراء العين الحميدية آنذاك مصدر راحة لأهالي جدة وساكنيها، حيث توفرت لهم احتياجاتهم من المياه العذبة التي عانوا لسنوات طويلة في سبيل توفيرها، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، فقد تعطلت العين بعد عام واحد من الانتهاء من جريانها، وتم إصلاحها، ثم تعطلت بالكامل بعد ذلك عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م[١٠].

وبعد توقف العين، جرت مفاوضات ومراسلات بين ولاية الحجاز والسلطنة العثمانية في اسطنبول للعمل على إصلاح الأعطال، إلا أن ميزانية الدولة لم تكن تسمح بذلك فتأخر الإصلاح عدة سنوات، مما أدى

---

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف DH.MKT، رقمه ١٤٦٥/٩٠ بتاريخ ١٣٠٥/٢/٥هـ.

(٢) العيدروس أو برحة العيدروس: تقع حالياً إلى الجهة الغربية لمدارس الفلاح في قلب جدة التاريخية وتتوسط حاراتها الأربع، الشام واليمن والبحر والمظلوم.

(٣) صابرة مؤمن: جدة، ص١٥٩.

(٤) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص١٨١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص٢٣٥.

(٥) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ج١، ص١٧٩-١٨٠، وعبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية، ص٤٧، ومحمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص١٣٨.

(٦) البازانات: جمع بازان، ويعتبر مركزاً لتوزيع المياه وهو عبارة عن خزان أو صهريج يبنى في باطن الأرض، ويُغطى بأقبية وتعلوه فتحات للاستقاء.

انظر: عادل محمد نور غباشي: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن الـ ١٠ حتى أوائل القرن١٤، (مكة المكرمة: مطبوعات مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، جـ٢، ص٤٣٨.

(٧) محمد يوسف طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص١٣٨.

(٨) عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة، ص٤٧.

(٩) أيوب صبري: مرآة جزيرة العرب، ص١٨١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص٢٣٥.

(١٠) عبد الله الثقفي: العمارة في جدة، ص٣٠٨.

إلى تفاقم أزمة نقص المياه ولذلك قامت الدولة في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م بشراء سفينة قاطرة لنقل الحجاج القادمين إلى جدة إلى جزيرة أبي سعد[١]، بهدف التخفيف من أزمة المياه داخل المدينة وقد أُطلق على هذه السفينة اسم "زلال" نظراً لمائها العذب الرائق البارد الخفيف، حيث توفر خمسة أطنان من المياه المقطرة يومياً، وفي عام ١٣١٧هـ/١٩٠٠م هطلت الأمطار على جدة بغزارة وذلك في أول أيام عيد الفطر، فملأت نصف الصهاريج وقد ساعد ذلك على توفر المياه في المدينة آنذاك[٢].

ومن الواضح أن ما توفر لم يكن كافياً لتغطية احتياجات الأهالي والسكان والوافدين إليها خاصة في موسم الحج، حيث بينت الوثائق العثمانية أن القنصليات الأجنبية في جدة طلبت توفير سفن لجلب المياه على أن تكون حمولة كل سفينة لا تقل عن خمسة وعشرون طناً[٣] وذلك لقلة المياه ولقرب موسم الحج وتزايد وفود الحجاج إلى المدينة، كما أشارت: بأنه على الرغم من توفير المياه بجدة بشكل مؤقت إلاَّ أنه من الضروري ترميم كافة المجاري المائية الموجودة بها[٤]، أو إرسال آلة تقطير كبيرة توفر خمسين طناً من المياه يومياً؛ على أن ذلك كان بحاجة لمبالغ مالية تقدر بحوالي تسعة آلاف ليرة وحيث أن هذا المبلغ غير متوفر فقد طلبته الصدارة من عائدات الصحة على سبيل القرض واضافته على حساب خزانة المالية، لكن المجلس الصحي أرسل معتذراً عن عدم تمكنه من تأمين هذا المبلغ، كما لم يستطع الباب العالي حسم القضية بسبب الضائقة المالية التي كان يعانيها، فلم يتمكن من جلب آلة التقطير وتأخر توريدها عدة سنوات، في وقت كانت مياه العين الحميدية قد نضبت – كما أسلفنا–، مما أدى إلى ارتحال بعض الأهالي إلى مكة والطائف، كما اضطرت كتيبتان عسكريتان كانتا موجودتان في جدة إلى الانتقال نحو مدينة الطائف كذلك[٥].

وعلى هذا النحو، استمر نقص المياه العذبة في مدينة جدة، رغم المحاولات المتعددة لتوفيره، إلاَّ أنها محاولات لم يكتب لها النجاح التام في إنهاء معاناة الأهالي والوافدين من نقص المياه وشحه في معظم الأوقات، حيث كان يتطلب توفيره مبالغ مالية ونفقات ومصروفات باهظة في وقت كانت فيه الدولة

(١) جزيرة أبي سعد: وهي جزيرة تقع على مسافة غير بعيدة عن شاطئ البحر جنوب جدة وقد استخدمت كمقر للمحجر الصحي في العهد العثماني والهاشمي، وكانت مجهزة بالوسائل الحديثة اللازمة من آلة تقطير الماء وآلة كهرباء الإنارة ومباخر وحمامات وخمس قاعات للمحجوزين من ركاب الدرجة الثالثة في البواخر مع منتفعاتها وغرف كافية لركاب الدرجة الأولى والثانية تحتوي على أسرة مع لوازمها ومستشفى صغير وصيدلية وغرف للأطباء ونحو ذلك.

انظر: عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ جدة، جـ١، ص١٢٣، ١٢٦.

الجدير بالذكر أن هذه الجزيرة قد اندثرت حالياً ولم يعد لها أثر بعد أعمال الردم والبناء التي استدعتها التوسعة في الميناء.

معلومات حصلت عليها الباحثة من كبار السن العاملين في ميناء جدة الإسلامي بتاريخ ١٤٣٩/٩/٥هـ.

(٢) جولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص٢٦٧.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق ، اسم التصنيف MV ، رقمه ٩٩/٣٠، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣١٧هـ.

(٤) الأرشيف العثماني باسطنبول ، قسم الوثائق ، اسم التصنيف MV ، رقم التصنيف ٩٩/٤٤، ومضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٦ ذو العقدة ١٣١٧هـ.

(٥) جولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص ٢٦٨- ٢٦٩.

العثمانية تعاني عجزاً مالياً، أعاقها عن الاستمرار في دعم المشاريع والقيام بأعمال الترميمات والمتابعة والصيانة.

رابعاً: آلة تحلية المياه " الكنداسة":

وهي عبارة عن آلة أو مصفاة لتحلية مياه البحر وتعمل بالفحم الحجري، وقد أطلق عليها في المؤلفات الحديثة اسم "الكنداسة"(١)، وهذه التسمية مشتقة من اللغة اللاتينية Condensate أو Condensates وهي تعني تبخر الماء وتكثيفه(٢)، – وكما مر بنا –كان طلب جلب هذه الآلة، مقترحاً تقدم به أحد تجار جدة عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م وتم توقيع اتفاقية بشأنها إلا أن ما تم الاتفاق عليه لم يتحقق في تلك الفترة.

ونظراً لاستمرار نقص المياه والحاجة المتزايدة لها، فقد قررت الدولة العثمانية عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، جلب آلة التقطير واستخدامها في مدينة جدة، فتقدمت نظارة الصحة وبناءاً على موافقة مجلس الأمور الصحية بطلب اقراض الخزينة من واردات الإدارة الصحية مبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية لتتمكن الإدارة البحرية من طلب جهازي تقطير على وجه السرعة من لندن لجدة وينبع ووضعهما في الأماكن المخصصة لهما قبل موسم الحج وذلك بسبب سوء الأحوال من جراء نقص المياه العذبة، لكن مجلس الأمور الصحية قرر عدم صرف القرض طالما أن الخزينة لم تقدم كيفية سداده، وتمت مناقشات بين تلك الجهات المختصة تقرر فيه بعدها ضرورة اتخاذ ما يلزم نحو تأمين المياه إلى جدة، خاصة وأنه قد سبق صدور أمر سلطاني به، لكن تنفيذه تأخر بسبب الضائقة المالية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية، وبعد مشاورات ومداولات، صدر أمر شراء ماكينات التقطير اللازمة والتي كانت على أنواع منها ما هو بمرحلة تصفية أو تنقية واحدة ومرحلتين وثلاثة مراحل، وكلما زادت مراحل التصفية أو التنقية زاد سعر الماكينة(٣).

وفي محاولة من نظارة الصحة لتوفير مبلغ شراء آلة التقطير، فقد قامت بدراسة الوضع المالي القائم بإدارتها، ثم رفعت مذكرة تمت مناقشتها في مجلس الوكلاء تفيد أن ديون خزينة المالية من القروض السابقة والقروض الحالية الخاصة بتأسيس الأبنية اللازمة لماكينات المياه قد تراكمت وأصبحت مبلغاً كبيراً وعليه اقترح مجلس الأمور الصحية أن يتم تسوية المبالغ المطلوبة ومقدارها ثلاثة آلاف ليرة من خزينة المالية، نظراً لأهمية الأمر وضرورة التعجل فيه(٤).

(١) انظر صورة للكنداسة والأجزاء التي تتكون منها في ملحق رقم (٧).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، مقال بعنوان " قصة تحلية المياه في السعودية من زمن الكنداسة إلى تجربة دولية رائدة خلال قرن"، العدد رقم ١١٨٣٣ بتاريخ ١٧ جمادي الأولى ١٤٣٢هـ/٢٢أبريل ٢٠١١م.

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف WV، رقمه ١١٠، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٢٢هـ، وجولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص٢٦٩.

(٤) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف WV ، رقمه ١١٢ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ١٢ شعبان ١٣٢٣هـ.

وفي عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م تم رفع مذكرة من قبل اللجنة العليا تتضمن طرح المناقصة التي تمت بموجب أمر السلطان لشراء ماكينة التقطير بجدة[١] بالإضافة إلى اقتراح ولاية الحجاز شراء ماكينة لتصنيع الثلج بجدة وينبع[٢]، وقد صدر الأمر السلطاني بخصوص إجراء التعاقد مع متعهد لشراء ماكينة تقطير مياه بجدة إلا أن ولاية الحجاز أبلغت بأن جدة يلزمها ماكينة تعمل بضخ ما لا يقل عن ستون طناً من المياه في اليوم والليلة، وأنها يجب أن تكون ذات مواصفات معينة تم ذكرها في معروض رُفع إلى الباب العالي حيث تضمنت هذه المواصفات ما يلي:

مساحة كبيرة لتأسيسها، خزان مياه كبير أيضاً، مصاريف إخراج الماكينة من السفينة، الرسوم الجمركية، مصاريف الصيانة التي ستتم سنوياً، ثم هناك مصروفات المواسير والامدادات ونحو ذلك[٣].

وعلى الرغم من صعوبة جلب آلة التقطير بهذه المواصفات إلاّ أن الحاجة الماسة لها، استدعت أن يتم البدء في إجراءات جلبها، فتم عمل إعلان في الصحف عن طرح مناقصة لماكينة تقطير ذات ثلاثة مراحل متحركة تعمل بالفحم، ورست المناقصة على الأخوة "موارطيان" بمبلغ ٢٨٧٦ ليرة عثمانية[٤]، ولتأمين المبلغ تمت تسوية مبلغ ٥٤٥٠٠ قرش من أجل مصاريف تأسيس الماكينة[٥]، ودُفع ثمنها من صندوق الإعانات لعين زبيدة[٦] في مكة المكرمة[٧]. وتم بعدها البدء بالعمليات الانشائية لنصب ماكينة التقطير وأُرسلت الخطة والرسم الذي نفذه المقاول إلى ولاية الحجاز عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٦م حيث أُنجز تركيبها خلال خمسة وعشرون يوماً[٨]، وقد تم نصبها على شاطئ البحر، غرب حارة الشام[٩]، بمنطقة تُعرف ببحر الحجر[١٠]، على شاطئ البحر[١].

(١) دارة الملك عبد العزيز، مجموعة الوثائق العثمانية، رقم السجل ٣٧٦٤٢ رقم الملف ١/١١/١٠٤، رقم الوثيقة ٤٦٩، التصنيف الأصلي BEO ، الرقم الأصلي ٢٩١٦/٢١٨٦٦٦ بتاريخ ١٣٢٣/٨/٦هـ الموافق ١٩٠٦/٣/٢م.

(٢) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠، من أمانة المدينة إلى أمين المدينة بتاريخ أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.

(٣) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠، معروض مقدم إلى المنظور العالي بتاريخ أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.

(٤) نفس الوثيقة السابقة.

(٥) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩، من الوالي والقائد أحمد راتب إلى العضو الأول للجنة العليا لعين زبيدة بتاريخ ١٣٢٥/٥/٧هـ.

(٦) عين زبيدة: نسبة إلى زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد التي عملت على جلب مياه عيون من خارج حرم مكة المكرمة إلى داخلها، وتيسر لها ايصال ماء عين حنين عبر قناة تغذيها عيون أخرى، وكذلك ماء عين عرفة من وادي نعمان بعد أن أنفقت على هذا المشروع الخيري أموالاً طائلة، وقد ظلت هذه العين تمد مكة المكرمة بالمياه مئات السنين كما توالت عليها الترميمات والاصلاحات طوال العهود الإسلامية المختلفة.

انظر: عادل بن محمد نور غباشي: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة، جـ١، ص٧٦-٧٧، ومحمد فهيم: ملامح النشاط الاجتماعي، ص٢٤٧.

(٧) الأرشيف العثماني بإسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩، من أمين المدينة وعضو اللجنة العليا بتاريخ ١٣٢٥/٥/٨هـ وتصنيف رقم ٢٩٦/١٨١.

(٨) جولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص٣٧٠، وعبدالله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، ص٣١٧-٣١٨.

(٩) حارة الشام: سميت بهذا الاسم لاتجاهها نحو بلاد الشام، وهي تقع في الجزء الشمالي من داخل السور القديم، وتمتد شرقاً حتى الجزء الغربي من السور الواقع بين مبنى البحرية في الطرف الشمالي لفندق البحر الأحمر حالياً وحتى الطرف الشمالي لفناء الكنداسة والطرف الجنوبي لمبنى البنك الأهلي في شارع الملك عبد العزيز.

انظر: فيصل حسن البكري: جدة تاريخ وحضارة، (الطبعة الأولى، جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص٣٠.

(١٠) سميت ببحر الحجر لوجود قطعة صخرية داخل مياه البحر تقع

وكان لهذه الآلة مبنى خاص للأجهزة والمعدات، يضم القازانات أو أفران حرق الوقود، والغلايات إضافة إلى أنابيب النقل ومضخات رفع الماء والخزانات وتبدأ عملية تحلية مياه البحر بعد أن توقد القازانات بحطب الشورى، ثم بالفحم الحجري الذي يحتاج إلى حرارة عالية ليبدأ بالاحتراق وانتاج الطاقة، أما ماء البحر، فقد كان يُنقل للكنداسة بواسطة قناتين من الحجر، قناة يُرفع عبرها ماء البحر إلى الغلايات، حيث يتم تكريره وتقطيره ويخرج ماءاً حلواً عذباً صالحاً للاستعمال، أما القناة الأخرى فيُطرد منها الماء المالح المنفصل بعد التحلية إلى البحر(٢).

وحين تم البدء في تشغيل هذه الآلة، أرسلت ولاية الحجاز بطلب عاجل بضرورة تواجد فني ماكينات مناسب لعدم وجود فني لديها، حيث أن عمل الماكينة بتوفير المياه الصالحة للشرب يتوقف على تأمين وجود فني متخصص لديه خبرة في هذا المجال، وقد قدمت اللجنة العليا الخاصة مذكرة مؤرخة في ٢٩ رجب ١٣٢٥هـ/١٩٠٦م لعرضها على المنظور العالي لاستصدار أمر اختيار أربعة فنيين متخصصين في ماكينات التقطير من الإدارة البحرية وارسالهم بشكل عاجل(٣)، وتكررت المراسلات بهذا الشأن(٤)، حيث كانت الحاجة ملحة لتواجد الفنيين في الحجاز، خاصة بعد إجراء التجربة عليها من قبل لجنة ، تبين لها أن هناك فرقاً بين كمية المياه المحلاة وبين أصل ما كان مقرراً ومتفقاً عليه بالعقد، حيث بلغ النصف فقط، وقد أوعزت اللجنة ذلك إلى شدة ملوحة مياه البحر، كما لاحظت أن المواسير والمباني الملحقة بالمشروع من أحواض وأسطح وغيرها لم تكن وفق الشروط، فقررت رفض صرف المبالغ المتبقية المتفق عليها(٥).

ويبدو أن هذه الآلة لم تكن بالفعل ذات مواصفات جيدة وبحسب ما كان يأمله المسؤولون من فائدة مرجوة من جلبها، لأن ما تنتجه من مياه عذبه لم يكن وفيراً وكافياً لجميع السكان ولم يفِ بالغرض، فبقيت الصهاريج مصدر سقيا غالبية السكان في جدة(٦).

وبذلك لم تكن آلة التقطير هي البديل المناسب لمياه الآبار والصهاريج الذي يعُوض مشكلة نقص المياه العذبة، حيث ظلت هذه المشكلة قائمة، في حين واصل الأهالي البحث عن بدائل ووسائل جديدة لتوفير المياه لمدينتهم.

على مسافة غير بعيدة عن الشاطئ بحيث يمكن رؤيتها بوضوح من اليابسة، والمنطقة حالياً هي التي تقع على بحر الأربعين في موقع البنك الأهلي التجاري الرئيسي بشارع الملك عبدالعزيز. انظر: محمد رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل، ص٢٣، ومحمد طرابلسي: جدة حكاية مدينة، ص١٤٠.

(١) محمد رقام: جدة حكايات من الزمن الجميل، ص٢٣.

(٢) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع (٦) ، ص٣٥٥. ومحمد رقام: جدة، حكايات من الزمن الجميل، ص٢٣.

(٣) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.PRK.SH ، رقمه ٤/٢٩، من العضو الأول للجنة العليا وأمين المدينة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٥هـ. الجدير بالذكر أن الوثيقة تضمنت معلومات بنصب ماكينة تقطير وتصنيع ثلج بمدينة ينبع كذلك.

(٤) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٣٠٣/١٤، بتاريخ ١٣٢٥/١١/٢هـ.

(٥) عبد الله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، جـ١، ص٣١٨.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ مدينة جدة، جـ١، ص١٥٠-١٥١، وعبد الله منسي: جدة في التاريخ الحديث، ص٢٣٦.

خامساً: تشكيل هيئة وطنية من أهالي جدة للتنقيب عن منابع للمياه:

على الرغم من محاولات الأهالي وتكاتفهم في القيام بأعمال خيرية ومبادرات إنسانية، بالإضافة إلى جهود ولاة الدولة العثمانية لإنهاء مشكلة نقص المياه في مدينة جدة، إلاَّ أنها محاولات لم يكتب لها النجاح التام في توفير المياه بشكل دائم – وكما مر بنا – فقد كان يتوفر لفترات مؤقتة ثم يعود الوضع كما كان عليه في السابق، وتعود معها المعاناة من جديد، ولذلك اتفق الأهالي على القيام بعمل مشروع خيري لمدينتهم حيث يذكر لنا المؤرخ المعاصر عبدالله الغازي ذلك فيقول: "أن الأهالي قاموا بتشكيل هيئة تضم خيرة الأهالي تكون مهمتها البحث والتنقيب عن منابع للمياه قريبة من جدة وكانت هذه الهيئة تبذل كل جهودها في تشكيل شركة وطنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب في جدة وأنها استحضرت مهندساً لهذه الغاية"(١).

وهذا دليل يؤكد أن الأهالي كانوا يرغبون في القيام بعمل أكثر تنظيماً يضمن استمرارية توفر المياه في المدينة، حيث كانت الهيئة تبذل قصارى جهدها للتمهيد نحو تشكيل شركة وطنية للبحث عن مصادر للمياه الصالحة للشرب، وأنها بدأت خطوتها الأولى بالاعتماد على متخصصين في هذا المجال حيث أحضرت مهندساً ليقوم بمهمة البحث عن منابع للمياه قريبة من المدينة.

(١) عبد الله الغازي: إفادة الأنام، جـ٤، ص١٧٧-١٧٨.

وفيما يخص تاريخ تشكيل هذه الهيئة، فلم يحدد المؤرخ الغازي والذي ا نفرد بذكر هذه المعلومة، تاريخاً لها، إلاَّ أنه يبدوا أن ذلك قد تم عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ففي ذلك العام قدم الشريف الحسين بن علي(٢) إلى الحجاز بعد تنصيبه أميراً على مكة المكرمة من قبل الدولة العثمانية وحين قدومه، سمع بالهيئة ومهامها ، فسُر كثيراً بها وبأعمالها الوطنية، فتبرع بالقسط الذي يخص دولته من رسم التخريجية ومبلغه قرشان، بأمل تسهيل أمور هذه الهيئة والوصول إلى الهدف المنشود من إنشائها بما أمكن من سرعة(٣).

وفي انتظار أن تستقر أمور الهيئة الوطنية وتبدأ بممارسة أعمالها بالتنقيب عن مصادر للمياه وإلى حين ظهور نتائج بذلك، تمت المطالبة بترميم العين الحميدية حيث أرسل الشريف الحسين بن علي في عام ١٣٢٦هـ /١٩٠٨م، برسالة إلى الصدارة العظمى في اسطنبول يطلب ترميم عين الحميدية

(٢) الحسين بن علي بن محمد بن عون، ولد في اسطنبول عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، التي كان والده مقيماً بها وحين أصبح عمره ثلاث سنوات انتقل إلى مكة المكرمة مع والده وأسرته وظل بها حتى عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٣م حيث عاد إلى اسطنبول بأمر من الدولة العثمانية التي عينته عضواً في مجلس شورى الدولة برتبة وزير، وفي عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م أصدرت قراراً بتعيينه أميراً على مكة المكرمة وظل تابعاً للدولة العثمانية حتى أعلن ثورته عليها وانفصاله عنها عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، وبعدها بعشر سنوات انتهى حكمه على الحجاز بعد أن تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من ضمها لدولته في حين غادر الحسين الحجاز متجهاً إلى قبرص ثم إلى عُمان التي توفي بها ودفن في القدس الشريف عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.
انظر: عبد الله الغازي: إفادة الأنام، جـ٤، ص١٧٦، ٣٩٣، أحمد السباعي: تاريخ مكة، جـ١، ص٦٠٦، واسماعيل جارشلي: أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني، ص٢٣٠.

(٣) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع، ص٣٥٧.

وتقدير المصروفات اللازمة[١]، واتبعها برسالة أخرى يطلب تسوية الأموال التي تحتاجها العين للترميم[٢]. ولم تكشف لنا الوثائق والمصادر المعاصرة بعد ذلك عن أمر الهيئة وتشكيل الشركة الوطنية، كما أنها لم تكشف لنا عن ما تم من تقدير للمصروفات والاحتياجات المالية التي طلبها الحسين بن علي لإصلاح العين، إلا أن الدولة العثمانية أرسلت في ذلك العام مكائن تقطير جديدة بدلاً عن المكائن المتعطلة[٣]، كما قامت بلدية جدة بمحاولة ترميم العين وإيصال مياهها إلى المدينة في العام التالي[٤] لكنها كانت تجود بالماء ثم ينقطع مرة أخرى، أما مكائن التقطير فقد تعرضت للخراب بعد عامين وظلت تعمل بعد ذلك بشكل متقطع ثم قامت الإدارة الصحية في الحجاز بدعم مدينة جدة بشراء آلة تقطير جديدة بطاقة تنتج مائة طن عن طريق قرض حصلت عليه من مجلس صحة اسطنبول عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م، غير أن هذا المجلس عجز عن سداد ثمن الآلة نظراً لعجز ميزانيته، فأعطاه مجلس صحة اسطنبول قرضاً تم سداده في ظرف ثلاث سنوات من رسم التدابير الصحية في الحجاز[٥]، وظلت آلة التقطير على وضعها السابق طوال العهد العثماني تعمل بشكل متقطع[٦]، بحيث لم تؤدي الغرض المنشود من جلبها أو الاستفادة التامة منها. وبذلك ظلت مشكلة نقص المياه قائمة، فلم تنتهِ بترميم العيون أو بجلب آلات التقطير رغم محاولات الأهالي وحماسهم ومبادراتهم المستمرة وبذلهم كل ما في وسعهم نحو تأمين المياه العذبة لمدينتهم، بالإضافة إلى دعم ولاة الدولة العثمانية وحكام مكة المكرمة إلا أنها محاولات لم تنجح في القضاء على الأزمة نهائياً.

نتائج الدراسة

أبرزت الدراسة النتائج التالية:

- أن مبادرة التاجر فرج يسر في ترميم عين وادي قوز كانت مساهمة خالصة منه لتوفير المياه العذبة لمدينة جدة، حيث لم يلجأ فرج يسر إلى جمع التبرعات وأخذ الإعانات من الأهالي كما ذكرت بعض الدراسات فقد ورد في الخطاب الذي رفعه فرج يسر لترميم العين بأنه أراد إعمار عين جدة لكي ينتفع بها المسلمين والمسلمات وابتغاء وجه الله ولمنفعة عموم سكان وأهالي جدة"، دون الإشارة إلى قيامه بجمع تبرعات من الأهالي، ولم يكن معه شريك أو معاون في الترميم لإجراء ماء العين إلى جدة.
- تقدير ولاة الدولة العثمانية وحكام الحجاز لجهود تجار جدة وأعيانها ممن كانت لهم مبادرات إنسانية ومساهمات خيرية لخدمة مدينة جدة وساكنيها، حيث

(١) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف BEO ، رقمه ٣٤٧٩٠٢٦٨٨ ، من أمير مكة المكرمة (ختم الحسين بن علي) إلى الصدارة العظمى بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

(٢) الأرشيف العثماني باسطنبول، قسم الوثائق، اسم التصنيف Y.MTV ، رقمه ٣١٣/٦٩ ، من أمير مكة إلى رئاسة المابين الهمايوني بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

(٣) عبد الله الثقفي: العمارة في مدينة جدة، جـ١، ص٣١٨-٣١٩.

(٤) محمد الكردي: التاريخ القويم، المجلد الرابع (٦) ، ص٣٥٧.

(٥) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية بجدة، ص٤٨-٤٩. وجولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص٢٧٠.

(٦) عبد القدوس الأنصاري: تاريخ العين العزيزية بجدة، ص٤٩.

كـان يـتم الرفـع بأسـماء المسـاهمين لتقـوم الدولـة بتكـريمهم وتقليـدهم الأوسـمة ومـنحهم الترقيـات، بالإضـافة إلـى مكافـأتهم بتسـهيل إجـراءات أمـورهم التجاريـة عرفانـاً منهـا بفضـلهم وجهـدهم وخـدماتهم المباركة لمدينتهم وساكنيها .

- تميـز أهـالي جـدة بحـبهم لمـدينتهم وحماسـهم لخدمتها وخدمـة ساكنيها ووقوفهم إلـى جانـب الدولـة العثمانية بتكاتفهم مع ولاتها وحكامها بالحجاز بجمع التبرعـات وبـذل الأمـوال والرفـع بهـا رسـمياً للدولـة العثمانيـة للتعجيـل فـي البدء بمشـاريع تـرميم العيـون وسرعة إيصـال المياه، حيث تحمل الأهالي العبء الأكبر في محاولة توفير المياه العذبة لمدينتهم.

- أن فكـرة اسـتخدام آلـة التقطيـر أو جهـاز تحليـة ميـاه البحـر "الكنداسـة"، كانـت فـي البدء مبادرة تقدم بهـا التـاجر الجداوي "سليم سلطان" وهذا دليل يؤكد رغبـة الأهـالي فـي الاسـتفادة مـن التقنيـة الحديثـة وتطبيقها في مدينة جدة، أملاً في القضاء على نقص المياه العذبة ولتكون بديلاً عن ترميم ماء العين التي تحتـاج إلـى صـيانة مسـتمرة وتتوقـف عـن الجريـان باستمرار.

- تزايد الطلب على كميات أكبر من المياه التي تحتاجها مدينـة جدة عاماً تلو الآخر مثال ذلك في عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م كانت المطالب توفير خمسون طنـاً من الميـاه، وفـي عـام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م كـانوا بحاجة إلى ستون طناً، وفي عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م تم جلب آلة تقطير تُنتج مائة طن من المياه، وهذا يعنـي أن مدينـة جـدة كانـت فـي حالـة اتسـاع وتمـدد وزيادة في عدد السكان والوافدين إليها.

- واصل أهالي جدة جهودهم لتوفير المياه العذبة بطريقـة أكثـر تنظيمـاً وأفضـل أعـداداً فقـاموا بتشـكيل هيئـة مـن خيرة الأهـالي تمهيداً لإنشـاء شركة وطنيـة تكـون مهمتهـا البحـث والتنقيـب عـن مصـادر أخـرى للمياه قريبة من جدة كما استقدموا مهندساً متخصصـاً لهذا الغرض، وذلك بعد استمرار نقص المياه وازدياد معاناتهم وتضررهم من جراء ذلك.

- تراجـع الدولـة العثمانيـة فـي السـنوات الأخيـرة لحكمها على الحجاز عن ترميم عيون المياه وعمل الصـيانة والمتابعـة اللازمـة لهـا وتوجههـا نحـو جلـب آلات التقطير لتحلية مياه البحر فكلما تعطلت واحدة جلبت الدولـة أخرى وهكذا، ويبدوا أن ذلك عائد إلـى التكلفة التي يحتاجها الترميم وصعوبة أعمال الصيانة والمتابعة والفترة الزمنية التي يستغرقها، مع الأخذ في الاعتبـار عـدم نقاء ميـاه العيـون فـي الغالـب وسرعة تعرضـها للتلـوث، وفـي المقابـل فـإن آلـة التحليـة لا يستغرق نصبها سوى أيام قلائل، كما أن مائها أكثر نقـاءاً وأعـذب ، لـذلك كـان مـا تنتجـه مـن ميـاه هـي الخيـار الأفضـل لغالبيـة السكان خاصـة القنصـليات الأجنبية.

- هيـأت آلـة التقطيـر "الكنداسـة" لمدينـة جـدة، الدخول في ركب المدنية الحديثة والتطور، بالابتعاد عـن الطـرق التقليديـة للحصـول علـى الميـاه العذبـة لتحليـة ميـاه البحـر، كمـا كانـت هـذه الآلـة ذات أثـر

اقتصادي واجتماعي حيث هيأت لأهالي جدة وظائف جديدة لم تكن معروفة من قبل بوجود فنيين متخصصين لصيانتها وعمال للإشراف عليها وتجار لتوفير ما يحتاجه تشغيلها واستيراده من الخارج، كما أنها أوجدت نوعاً من الاطمئنان بوجود ماء شرب صافي نقي خاصة المستشفيات والقنصليات الأجنبية التي كانت تحرص على استخدامه.

- لوحظ الوضع الاقتصادي المتردي للدولة العثمانية التي عجزت عن القضاء التام على مشكلة نقص المياه في مدينة جدة، حيث شكلت تكاليف إجراء العيون وترميمها وجلب أعداد كافية من آلات التقطير، عبئاً على ميزانيتها وعلى خزينة الدولة آنذاك، ففي كثير من الأحيان كانت مشاريع توفير المياه تتوقف أو يتأخر تنفيذها، في حين كانت بعض الإدارات تعتمد على القروض لتغطية النفقات، كما اتبعت الدولة العثمانية سياسة تشجيع التجار والأعيان على التبرع ليتحملوا عنها عبء توفير المياه إلى مدينتهم وذلك بقيامها بتكريمهم وتسهيل إجراءات أعمالهم التجارية.
- إن اكتشاف أحواض المياه في منطقة جدة التاريخية يدل على جودة البناء وقوته في تلك الفترة وعلى تطور طرق العمارة في مدينة جدة رغم نقص الإمكانيات المتاحة آنذاك من جميع النواحي ويبقى هذا الاكتشاف شاهد حي على كفاح الأوائل وصبرهم وتفانيهم في خدمة مدينتهم وعلى براعتهم في أداء أعمالهم بكل دقة وأمانة وإخلاص.
- إن مدينة جدة بشكل عام، ومنطقة جدة التاريخية بشكل خاص، ما تزال بحاجة إلى جهد الباحثين والمؤرخين والآثاريين للوصول إلى معلومات وحقائق عن هذه المدينة وما تحفل به من مواقع أثرية ومعالم عمرانية قديمة لم يتم الكشف عنها.
- رغم المحاولات المستمرة والجهود المتتابعة التي بُذلت من قبل الأهالي والولاة والحكام لتوفير المياه العذبة لمدينة جدة سواء عن طريق ترميم العيون أو جلب آلة تحلية مياه البحر، إلا أن هذه المحاولات لم تنجح في القضاء التام على مشكلة نقص المياه، فقد ظلت هذه المشكلة قائمة طوال السنوات اللاحقة.

ملحق رقم (١)



برحة فرّج يسر في منطقة البلد بجدة التاريخية

ملحق رقم(٢)

İ.MVL 182/5453 2

İ.MVL.00182

خطاب بختم التاجر فرج يسر عوض عباد إلى والي جدة بطلب السماح بترميم مجاري عين الرغامة.

ملحق رقم (٣)

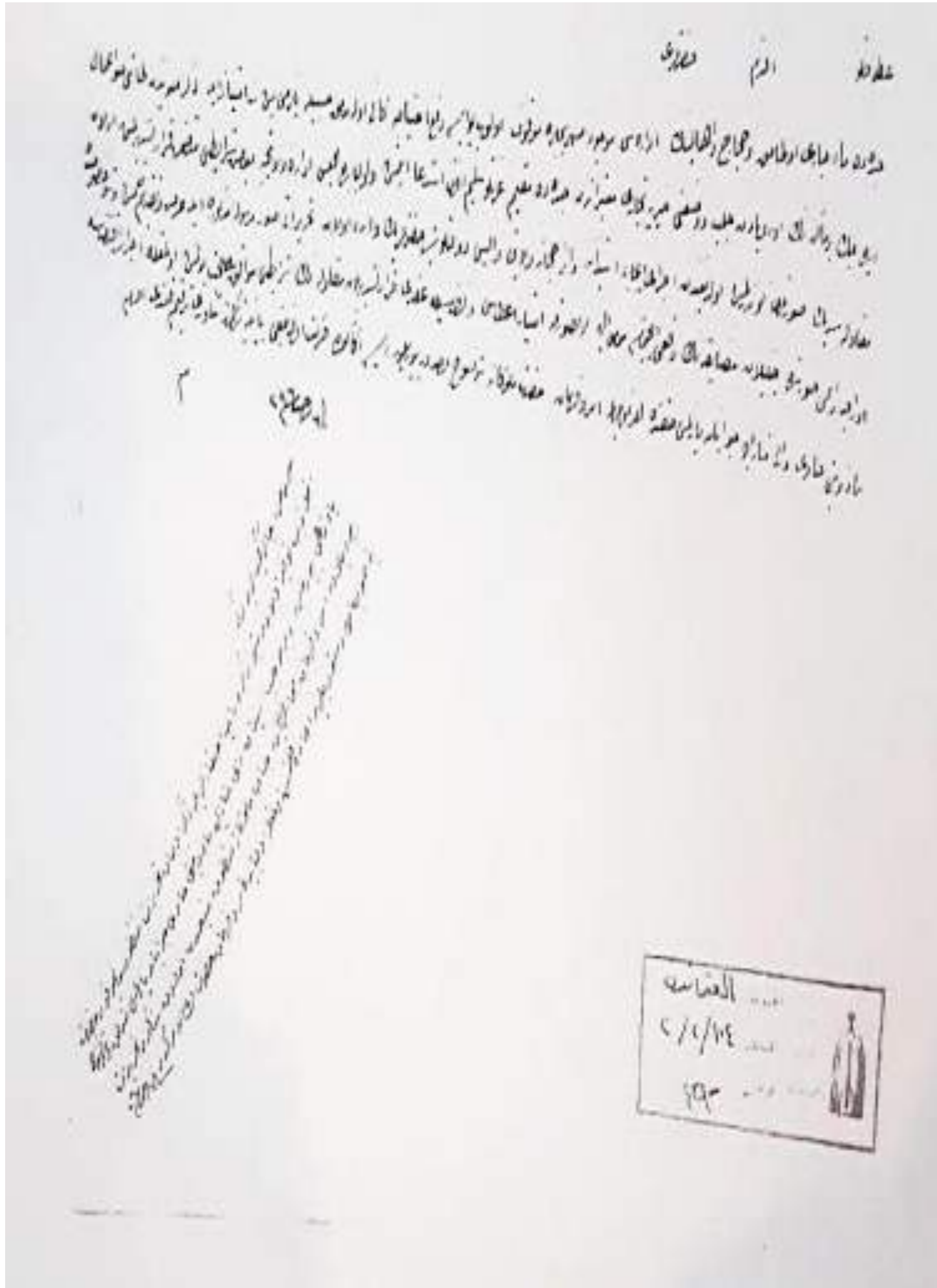


صورة لأحواض عين فرج يسر التي تم اكتشافها في سوق العلوي في منطقة جدة التاريخية

ملحق رقم (٤)

العقد المبرم بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء جهاز تحلية مياه البحر بتاريخ ١٢٨٦/٧/٧هـ.

تابع ملحق رقم (٤)



مضمون الوثيقة: تضمنت الوثيقة معلومات عن موقع آلة تحلية مياه البحر في الشمال مساحتها ثلاثة آلاف ذراع مربع، وعلى مساحة عشرون دقيقة من وسط المدينة، وهي أرض حكومية بجانب البحر وقد منحت للتاجر شخصياً مجاناً بعقد مدته خمسة وعشرون عاماً، ولا يجوز أن يوكل به غيره.

ملحق رقم (٥)

قائمة بأسماء المتبرعين من الأهالي من أصحاب الثروة لجلب المياه لجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ١٣٠٢/٤/٢٠هـ.

تابع ملحق رقم (٥)

تابع ملحق رقم (٥)

تابع ملحق رقم (٥)

قائمة بأسماء المتبرعين من أهالي جدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص

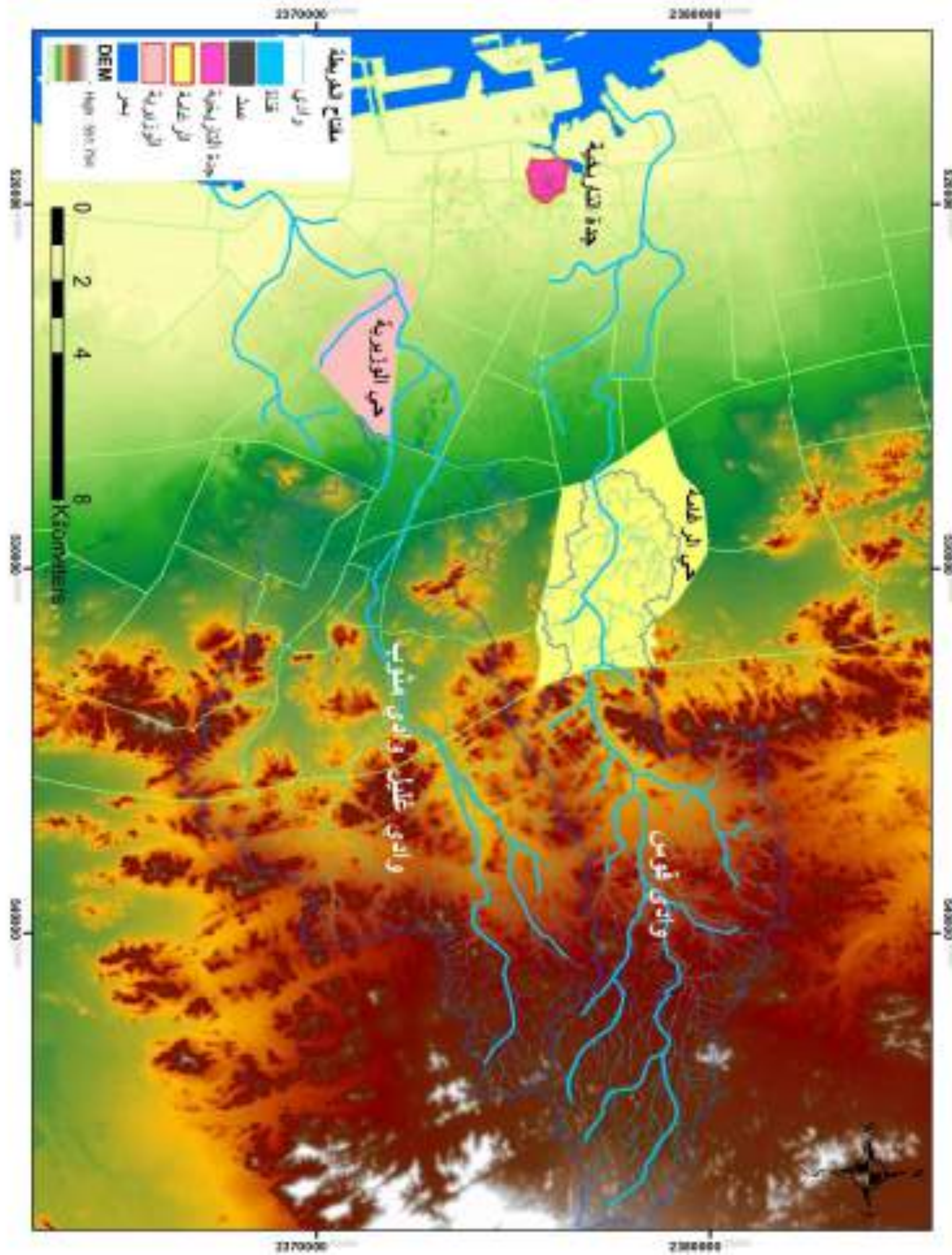
(بعد ترجمتها إلى اللغة العربية)

كشف يوضح المبالغ التي دفعها أصحاب الحمية من أجل مد العين المرغوب في مدها من الوزيرية إلى جدة

الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ
الشريف عون الرفيق باشا	٢٣٧٥٠	الشيخ صالح باعشن	١٩١٠	الشيخ عبد الكريم باخدلقى	١٣٣٧
عثمان نوري باشا الوالي	١٩٠٠٠	شكري الطربزوني أفندي	٥٧٣	الشيخ عمر باصقر	١٣٣٧
الشريف حسين باشا	٣٨٠٠	حسين الطربزوني أفندي	٥٧٣	الشيخ أحمد عجلان	٧٦٤
الشريف على باشا	٣٨٠٠	عزت الطربزوني أفندي	٥٧٣	سعيد بادكل	٩٥٥
الشريف ناصر باشا	٢٨٥٠	لطفى الطربزوني أفندي	٥٧٣	الشيخ عبد الله باعشن	٩٥٥
الشريف حسين بن يحيي	٧٤٨	إبراهيم ناظر أفندي	١٩١٠	أحمد الطويل	٧٦٤
الشيخ محمد حسين أفندي	١٩١٠٠	سيد محمد مراد أفندي	١٩١٠	أحمد با حاج	٥٧٣
الشيخ محمد باناجه أفندي	١٩١٠٠	الشيخ عبد الله با منيف	٩٥٥	محمد صالح	٥٧٣
موسى البغدادي	١٩١٠٠	الشيخ عبد الله با زرعه	٩٥٥	أحمد دخيل الله	٧٦٤
محمود محمد قاسم الخونجي	١٩١٠٠	السيد عمر طه البار	١٩١٠	حافظ أفندي	١٩١
السيد عمر السقاف	١٩١٠٠	الشيخ عبد الله باعيسى	١٤٣٢	أحمد إسلام	٩٥٥
الشيخ أحمد مشاط	٢٨٦٥	الشيخ محمد التلمساني	٩٥٥	الخواجه نيقوصه وكيل الشركة الخديوية	٩٥٥
الحاج عبد الله عبد الواحد يونس	١٩١٠٠	الشيخ على الجاسر	٥٧٣	عوض باجبر	١٩١
عموم تجار الفنن	١٩١٠٠	محمد المتبولى	٧٦٤	سليمان القثمي	١٩١
الشيخ محمد صالح باغفار	٤٧٧٥	عبد الواحد الزيادي	٣٨٢	من جماعة دلالين حلقة جدة	٩٥٥٠
عموم تجار الشروق	٦٦٨٥	الشيخ أحمد إسلام	٩٥٥	سعيد دحمان العامودي	١٩١
من جماعة با ديب	٩٥٥٠	حسن أغا الأرزنجاني	٤٧٧	من جماعة المجدفين	٣٨٢٠
الشيخ عبد القادر جمجوم	٧٦٠٠	الشيخ محمد البحيري	٥٧٣	الشريف محمد بن مهنا	١٩١
الحاج سليمان زكريا الميمن	٣٨٢٠	معتوق السعدواى	٥٧٣	على باعشن	٩٥٥
من جماعة با جنيد	٩٥٥٠	الشيخ محمد الرويحي	٥٧٣	على العجم	١٩١
الحاج زينل أبو قاسم	٩٥٥٠	إبراهيم بن حامد حسوبة	٥٧٣	السيد عبد الله ويوسف مخرج جدة	١٩١
الحاج قاسم الميمني	١٩١٠	محمد المغربل	٤٧٧	المخرج محمد جميل	١٩١
يوسف محمد نور	١٩١٠	محمود عاشور	٩٥٥	من جماعة شيخ الحباب	٢٨٦٥
حسن هزازي	١٩١	جعفر عبد الله الميمني	٣٨٢	من جماعة عمال الزيت	٢٨٩٥
السيد محمود طيلية	٣٨٢	مبارك با خشوين	١٩١٠	من جماعة العطارين	١١٤٦
الشيخ عبد الله بن على باعشن	٣٨٢٠	أحمد منلا نياز	٣٨٢٠	من جماعة الحمالين	١٩١٠
عبد الكريم بن زاكور	١٩١٠	الحاج زاكر البخارى	١١٤٠	محمود الشازلي أفندي	٢٨٦,٢٠
من جماعة صائم الدهر	٩٥٥	محمد مسعود	١٩١	سليمان عبد الهادي	٢٨٦,٢٠
الشيخ محمد صالح الصبان	٤٧٧٥	أحمد مسعود	٧٦٤	عبد القادر باصقر	١٣٣٧
الحاج حسن جوهر	٣٨٢٠	سيد مصطفى توكيل	٩٥٥	على باربيد	٣٨٢
الشيخ عبد القادر التلمساني	٩٥٥	الشيخ عثمان العامودي	١٩١٠	محمد عبد الرحمن العامودي	٤٧٧
الحاج زينل على رضا	٥٧٣٠	الشيخ عبد الله باعراقي	١٣٣٧	أحمد با عبيد	٣٨٢
الشيخ عبد الهادي باجمجوم	٩٥٥	محمد لفان	٩٥	عمر نصار	٩٥,٢٠
أحمد بابيضان	١٩١	عبد الرحمن العامودي	١٩١	عبد الرحمن الغالي شيخ عمال المسبحات	٩٥٥

الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ	الاسم	المبلغ
محفوظ أبو الخيور	٢٨٦	سعيد با وجيه	٢٨٦	عبد الله العامودي الحضرمي	٩٥,٢٠
محمود حمودة	٢٨٦	سليمان الحريري	٩٥	محمد إبراهيم	٥٧,١٢
عبد الرحمن نورار	١٩١	عبد الله باحجري	٢٨٦	محمد عمر الدقاق	٥٧,١٢
إبراهيم جبرة	٥٧٣	أحمد راجح	٩٥	محمد العامودي التنبكاتي	٩٥,٢٠
على بلبس	٢٨٦	محمد فتة	٩٥	عبد الرحمن تركي	١٩١
محمد بن محمد البغدادي	٩٥	عبد الله با حيدري وجماعته	٣٨٢	جمعة شحاتة	٧٦٤
منلا حسين لادي	٢٨٦	الحاج قاسم يونس الميمني	٩٥	يحيي شيخ عمال الذهب وجماعته	٥٧٣
الحاج محمد باقر	٢٨٦	الحاج موسى سومار الميمني	٩٥	عبد الله هاشم الصيرفي	١٩١
محمد الزعتري	١٩١	صالح با جبير	١٩١	أحمد بندقجي	٩٥,٢٠
على بادعدعي	٥٧٣	الحاج قلندر رئيس النجارين وجماعته	١٣١٧	عبد الرحمن الكردي	١٥٢,٣٢
من الشيخ يوسف وجماعته	٣٨٢	سيد عبد الرحمن بن على العطار	٣٨٢	سعيد بلحق	١٥٢,٣٢
أحمد البستاني	١٩١	صالح الزيادي	٢٨٦٥	محمد بن قاسم	١٣٣,٢٨
إبراهيم البطيخ	١٩١	الحاج حافظ أبو محمد من أهالى عظيم آباد	٤٠	حسين قاروب	٧٦,١٦
أحمد فكري	١٩١	الحاج سعيد الدين	٢٨٦	شيخ عمال الزوارق وجماعته	٥٧٣
عبد الوهاب المغربي	١٩١	الحاج عبد العال قمر الدين	٢٨٦	حسن رايق	٩٥,٢٠
محمد با خدلقي	١٩١	الحاج محمد على طيب خان	٢٨٦	سيد محمد بن هاشم الحبشي	١٩١
حامد عبيد	١٩١	سيد محمد الورع وجماعته	٢٢٩٢	على با وهان	٩٥,٢٠
محمد با سودان	١٩١	الحاج عبد الرؤوف	١٩١	سعيد با عبد الله	٩٥,٢٠
عمر بامقبل	١٩١	أحمد النشار	٩٥	شحات السقا	٩٥,٢٠
عبد الله با بعير	١٩١	محمد العامودي	١٩١	عبد الله كاظم أفندي	١٤٣٢,٢٠
أحمد با سودان	١٩١	ألماس الكابلي	٩٥	الشيخ إبراهيم العراقي أفندي شيخ مشايخ جاوه	٣٨٢٠
عبد الرحمن بن أحمد يحي	١٩١	إبراهيم أدهم	١٩١	الشيخ يونس با تومارة	٢٨٦٥
عنبر با عيسى	٣٨٢	موسى الحضري	٧٦	عبد الشكور باسربايه	٩٥٥
السيد هاشم نمر ومحمد حسوبة وسرور	٢٨٦	حسن البناني	٩٥	عبد لو بوقس دوه	٣٨٢
عبد الله قشلان	٢٨٦	محمد با عثمان	١٩١	عبد المعطى مندورة	٣٨٢
أحمد با جبير	٤٧٧	على سلامة السقا	٩٥	محمود البتاوي	٣٨٢
عمر الوعل	٢٨٦	قادري الصباغ	١٥٢,٣٢	سليمان باطوبارة	١٩١
محمد با قيسي	١٩١	محمد صالح الجيلاني	١٩١	عبد الرحمن خطيب بنجر	١٩١
موسى الملبارى	٢٨٦	سرور تابع عمر البغدادي	٢٨٦,٢٠	محمد طيب رادن	١٩١
يحيي الصيرفي	١٩١	إبراهيم الزهراني	٩٥,٢٠	طواوى بنتن	١٩١
حسين با رأس	١٩١				
المجموع ٣٥٧٩٨٧,١٦					

ملحق رقم (٦)

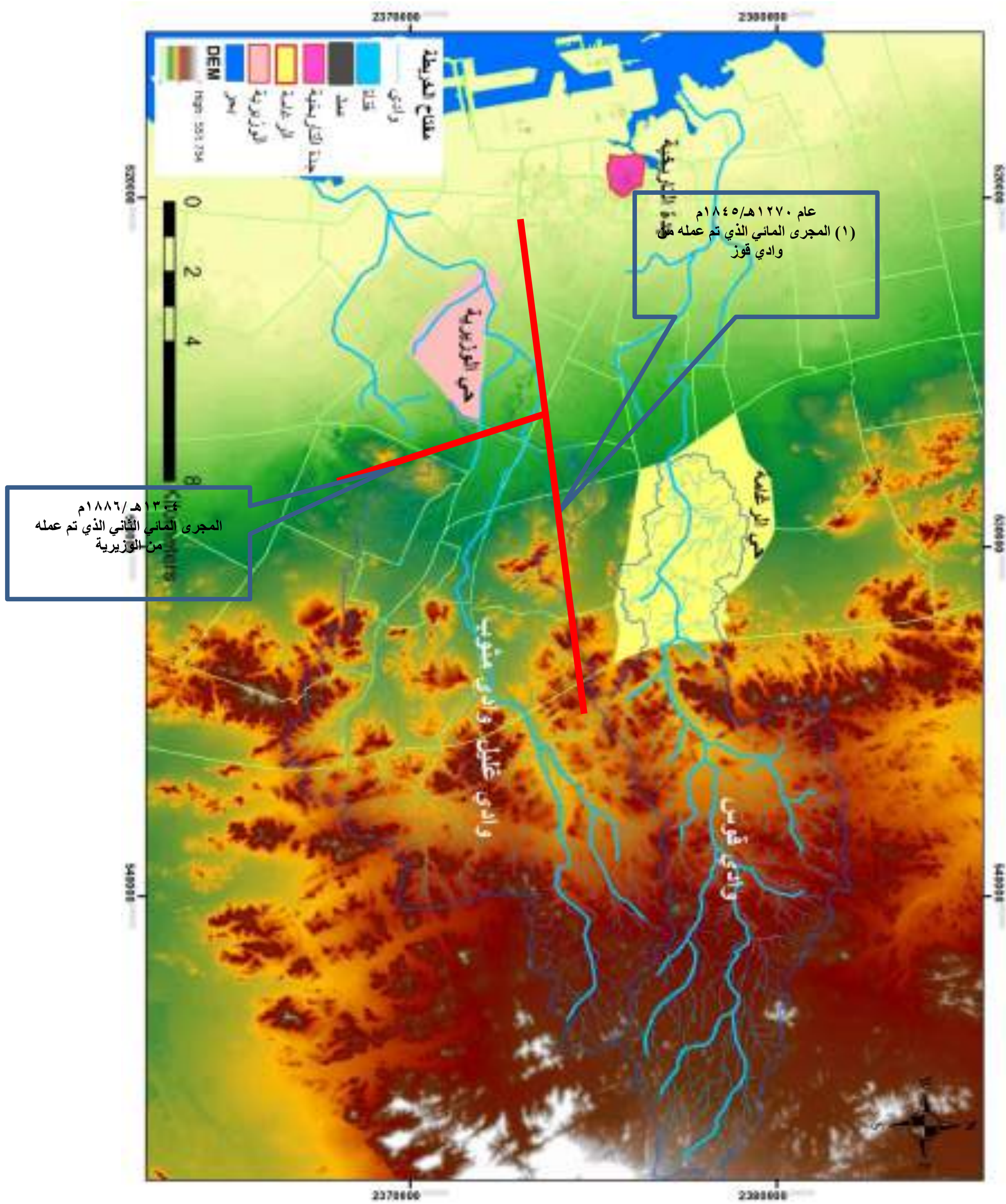


خريطة تصور الموقعان اللذان كانا يمدان جدة التاريخية بالمياه

(عين وادي قوز بالرغامة وعين الوزيرية)

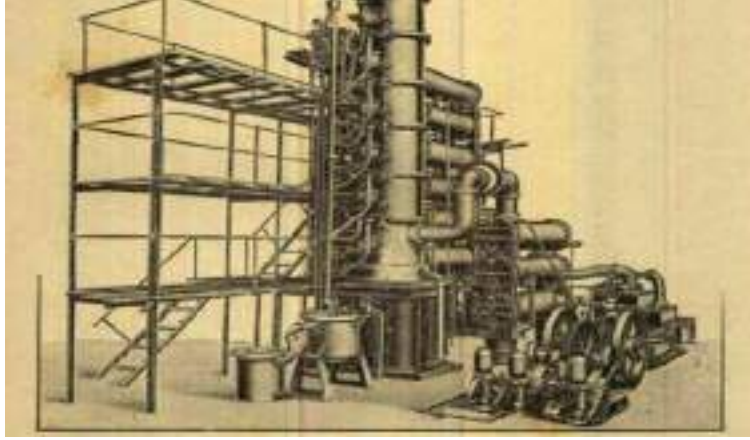
المصدر: دكتور عبد الحميد جميل عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة الملك عبدالعزيز

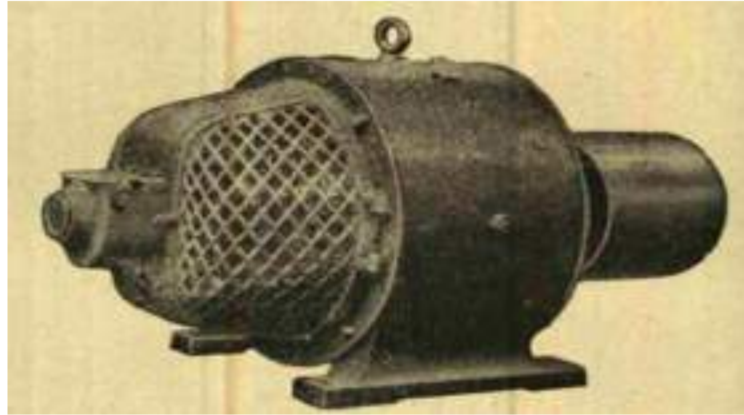
تابع ملحق رقم (٦)

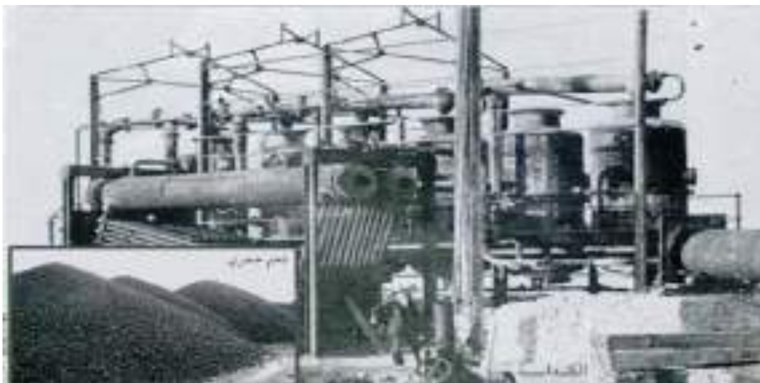


التصور المحتمل بإمكانية ربط عين الوزيرية بمجرى عين الرغامة السابق

ملحق رقم (٧)







صورة للكنداسة وبعض الأجزاء التي تتكون منها

تم الحصول عليها من معرض المياه الذي أقامه مركز البحر الأحمر وغربي المملكة التابع لدارة الملك عبدالعزيز في بيت نصيف بجدة التاريخية عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- وثائق غير منشورة:

أ- وثائق دارة الملك عبد العزيز ، مركز تاريخ مكة المكرمة، قسم الوثائق العثمانية:

- وثيقة رقم ١٠٣٧ بشأن متعلقات المرحوم الشريف محمد بن عون بتاريخ ١٢٧٤/١١/٤هـ.
- وثيقة رقم ٥٠، الرقم الأصلي ٤١٨١٩، سجل رقم ١٣٦٩، رقم الملف ٢/٢/١٤٠ بعنوان ، العقد المبرم بين مجلس إدارة ولاية الحجاز والتاجر سليم سلطان لشراء جهاز تحلية مياه البحر بتاريخ ١٢٨٦/٧/٧هـ.
- وثيقة رقم ٤٦٩، الرقم الأصلي ٢٩١٦/٢١٨٦٦٦، سجل رقم ٣٧٦٤٢، رقم الملف ١/١١/١٠٤، التصنيف الأصلي BEO ، بتاريخ ١٣٢٣/٨/٦هـ الموافق ١٩٠٦/٣/٢م.

ب- وثائق الأرشيف العثماني بإسطنبول:

- اسم التصنيف A.MKT.MVL ، رقمه ١١٤/٤، بخصوص التاجر الجداوي فرج يسر، بتاريخ ١٢٦٧/٧/٢٢هـ.
- اسم التصنيف A.AMD ، رقمه ٦٤/٦٠ بخصوص تأدية الأموال التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٠هـ.
- اسم التصنيف i.MVL ، رقمه ١٣٢٢٠ ، تأدية الأموية التي أخذت من التاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧١/١/٢٢هـ.
- اسم التصنيف A.MKT.NZD ، رقمه ١٨/٢٦، خطاب إلى نظارة المالية الجليلة بطلب تأدية المبلغ الذي اقترضته زوجة السلطان من التاجر فرج يسر بتاريخ ٢٢ صفر ١٢٧٥هـ.
- اسم التصنيف A.MKT.MHM ، رقمه ١٦٨/٦٨، التسهيلات المقدمة للتاجر فرج يسر بتاريخ ١٢٧٦/٣/٢٩هـ.
- اسم التصنيف i.DH ، رقمه ٣٧٢٢٨ ، منح الدرجة الرابعة للتاجر الجداوي فرج يسر بتاريخ ١٢٧٥/١/٢٢هـ.
- اسم التصنيف A.i.MKT.NZD، رقمه ٢٦٣/٩٦، من الشريف عبد الله إلى نظارة المالية، بدون تاريخ.
- اسم التصنيف i.MVL ، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢، معروض فرج يسر إلى الدولة العثمانية بشأن ترميم عين الماء بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٦هـ.
- اسم التصنيف i.MVL ، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من فرج يسر وعوض عباد إلى السيد حسن باشا والي جدة وشيخ الحرم بتاريخ ٧ شوال ١٢٦٦هـ.
- اسم التصنيف i.MVL ، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ ، مذكرة من مجلس الأحكام العدلية من والي جدة إلى المجلس العالي بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.
- اسم التصنيف i.MVl ، رقمه ٥٤٥٣/١٨٢ من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطان بتاريخ ١١ ذو القعدة ١٢٦٦هـ.
- اسم التصنيف i.DH ، رقمه ١٤٤٨٤/٢٣٩ من والي جدة إلى الصدر الأعظم بتاريخ ٢١ شعبان ١٢٦٧هـ.
- اسم التصنيف .i.DH ، رقمه ٤٠١٤٦، معروض بعنوان ترميم قناة عين المياه الجارية إلى جدة بتاريخ ١٢٨٥/٢/١٩هـ.
- اسم التصنيف .i.DH ، رقمه ٤٠١٤٦/٥٧٦، من محمد نامق باشا والي الحجاز إلى قائد الفرقة العسكرية بتاريخ ٨ صفر ١٢٨٥هـ.

- اسم التصنيف .i.DH ، رقمه ٤٠١٤٦ من الصدر الأعظم إلى رئيس كتاب السلطنة بتاريخ ١٩ صفر ١٢٨٥هـ.
- اسم التصنيف A.MKT.MHM ، رقمه ٢/٣٢/٣٢٧ بتاريخ ١٢٨١/١٠/٢٣هـ.
- اسم التصنيف y.PRK.Um ، رقمه ٧/٣٧، قائمة بأسماء المتبرعين من أصحاب الثروة لجلب المياه بجدة ومقدار الأموال التي دفعها كل شخص بتاريخ ١٣٠٢/٤/٢٠هـ.
- اسم التصنيف .DH.MKT ، رقمه ٤٣/١٥٧٩، من والي الحجاز إلى نظارة الداخلية الجليلة بتاريخ ٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ.
- اسم التصنيف .DH.MKT ، رقمه ١٤٦٥/٩٠ بتاريخ ١٣٠٥/٢/٥هـ.
- اسم التصنيف .MV ، رقمه ٩٩/٣٠ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٣٠/رمضان ١٣١٧هـ.
- اسم التصنيف MV ، رقمه ٩٩/٤٤ ، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء، بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٣١٧هـ.
- اسم التصنيف WV ، رقمه ١١٠، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ٢٢ رجب ١٣٢٢هـ.
- اسم التصنيف WV ، رقمه ١١٢، مضبطة خاصة بمباحثات مجلس الوكلاء بتاريخ ١٢ شعبان ١٣٢٣هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٢٩٠، ١١١، من أمانة المدينة إلى أمين المدينة في أو اخر شعبان ١٣٢٤هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ١١١/٢٩٠، معروض مقدم إلى المنظور العالي في أواخر شعبان ١٣٢٤هـ.
- اسم التصنيف y.MTV، رقمه ٦٣/٢٩٩، من الوالي والقائد أحمد راتب إلى العضو الأول للجنة العليا لعين زبيدة بتاريخ ١٣٢٥/٥/٧هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٦٣/٢٩٩، تصنيف رقم ٢٩٦/١٨١، من أمين المدينة وعضو اللجنة العليا بتاريخ ١٣٢٥/٥/٨هـ.
- اسم التصنيف y.PRK.SH ، رقمه ٤/٢٩، من العضو الأول للجنة العليا وأمين المدينة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٢٥هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٣٠٣/١٤ بتاريخ ١٣٢٥/١١/١٢هـ.
- اسم التصنيف BEO ، رقمه ٣٤٧٩٠٢٦٨٨ ، من أمير مكة المكرمة (ختم الحسين بن علي) إلى الصدارة العظمى من شهر ذو القعدة ١٣٢٦هـ.
- اسم التصنيف y.MTV ، رقمه ٣١٣/٦٩، من أمير مكة إلى رئاسة المابين الهمايوني بتاريخ ذو القعدة ١٣٢٦هـ.

وثائق منشورة:

- حجاز ولايتي سالنامه سي لعام ١٣٠٣هـ.

ثانياً: الكتب:

١) **اسماعيل: صابرة مؤمن.**
جدة خلال الفترة ١٢٨٦-١٣٢٦هـ/١٨٦٩-١٩٠٨م، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة. الرياض: دارة لا ملك عبد العزيز، ١٤١٨هـ.

٢) **الأنصاري: عبد القدوس:**
موسوعة تاريخ جدة.
الطبعة الثانية، جدة: مطابع الروضة، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، الجزء الأول.
تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية.
طبع على نفقة إدارة العين العزيزية بجدة. المملكة العربية السعودية.

٣) **اوكسنولد: وليم.**
الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب، الحجاز تحت الحكم العثماني، ١٨٠٤-١٩٠٨م، ترجمة: عبد الرحمن سعد العرابي.
الطبعة الأولى . جدة: مطابع جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٤) **باشا: إبراهيم رفعت.**
مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية ، محلات بمكان الصور الشمسية، ب.ت ، الجزء الأول.

٥) **باشا: أيوب صبري.**
مرآة جزيرة العرب.
ترجمة وتقديم وتعلق: أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي.
الطبعة الأولى. الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م. ج١.

٦) **باطرفي: خالـد**
جدة، أم الرخاء والشدة.

٧) **البتنوني: محمد لبيب.**
الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر.
القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، المركز الإسلامي للطباعة. ب.ت.

٨) **السنجاري: علي بن تاج الدين.**
منائح الكرم في أخبار مكة والبيت الحرام وولاة الحرم، جـ٤.
دراسة وتحقيق: ماجدة فيصل زكريا.
جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

٩) **البكري: فيصل حسن.**
جدة تاريخ وحضارة.
الطبعة الأولى. جدة: دار منصو الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

١٠) **الثقفي: عبد الله زاهر.**

العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني، ٩٢٣-١٣٣٤هـ/١٥١٧-١٩١٦م، الرياض مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

١١) **جارسلي: اسماعيل حقي أوزون**
امراء مكة المكرمة في العهد العثماني.
ترجمة: خليل علي مراد. تقديم وتحقيق: عارف عبد الغني.
دمشق: دار العرب ودار نوران للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠٠٣م.

١٢) **الحضراوي: أحمد بن محمد.**
الجواهر المعدة في فضائل جدة.
تحقيق: علي عمر.
الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٣) **دحلان: أحمد زيني.**
تاريخ أشراف الحجاز.
تحقيق وتحليل : محمد أمين توفيق.
دار الساقي، ب.ت.

١٤) **دياب: محمد صادق.**
جدة، التاريخ والحياة الاجتماعية
الطبعة الثانية، ب.ت.

١٥) **السباعي: أحمد.**
تاريخ مكة، جـ١.
الطبعة السادسة. مكة المكرمة: مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٦) **رقام: محمد درويش.**
جدة داخل السور. كتبه وأعده للنشر: عبد الله فراج الشريف.
الطبعة الأولى. مطبعة المحمودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

١٧) **السليمان: سلوى عبد القادر.**
جدة في العصر المملوكي، ٦٤٨-٩٢٣/١٢٥٠-١٥١٧م.
جدة : مطبوعات النادي الأدبي الثقافي. ب.ت.

١٨) **صابان: سهيل.**
مداخل لبعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، الطبعة الثانية، الكويت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٣م.

١٩) **طرابلسي: محمد يوسف.**
جدة حكاية مدينة.
الطبعة الثانية. جدة: مكتبة كنوز المعرفة، ١٤٢٩هـ.

٢٠) **العصامي: عبد الملك بن حسين (١٠٤٩-١١١١هـ).**
سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، جـ٤.
القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها. ب.ت.

٢١) **الغازي: عبد الله بن محمد.**
إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى باتمام الكلام. جـ٤، جـ٢.
دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
الطبعة الأولى. مكة المكرمة: مطبعة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٢) **الغامـدي : محمـد جمعـان دادا.**
جدة في عهد الملك عبد العزيز ١٩٢٥-١٩٥٣م.
الطبعة الأولى، القاهرة: مطبوعات الوادي الجديد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٣) **غباشي: عادل محمد نور.**
المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من القرن الـ١٠ حتى أوائل القرن الـ ١٤، جـ٢.
مكة المكرمة: مطبوعات مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٢٤) **فهيم: محمد علي:**
ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة في القرن الـ١٢هـ/١٨م.
الطبعة الأولى. القاهرة: منشورات زهراء الشرق، ٢٠٠٩م.

٢٥) **القيصري: محمد شاكر.**
الأحـوال الصحية في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٩٨٠م.
ترجمة: مصطفى محمد زهران، مراجعة: محمد بن سويلم الشامان.
الرياض: مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

٢٦) **الكردي: محمد طاهر.**
التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم. المجلد الرابع (٦). طبعة جديدة بإشراف عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الطبعة الثالثة. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٧) **المحامي: محمد فريد بك.**
تاريخ الدولة العلية العثمانية.
تحقيق: احسان حقي. الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٨) **المعبدي: مبارك محمد.**
النشاط التجاري لميناء جدة خلال الحكم العثماني الثاني، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م - ١٩١٦/١٣٢٥م.
جدة : النادي الأدبي الثقافي. ب.ت.

٢٩) **مغربي: محمد علي.**
أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، ١٣٠١-١٤٠٠هـ/٨٨٣-١٩٨٠م.
الطبعة الأولى، المؤسسة السعودية بمصر، مطبعة المدني، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، جـ٣.

٣٠) **منسي: عبد الله سراج.**
جـــدة فــــي التــــاريخ الحــــديث، ٩٢٣-١٣٤٤هـ/١٥١٧-١٩٢٦م.
٣١) **هورخورنيه: سنوك.**
صفحات من تاريخ مكة المكرمة، جـ١، نقله إلى العربية: علي عودة الشيوخ، أعد صياغته وعلق عليه : محمد محمود السرياني ومعراج نـواب مـرزا، راجعـه: محمـد إبـراهيم علـي، الريـاض: دارة الملـك عبـد العزيـز ، صـدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٣٢) **وهبه: حافظ.**
جزيرة العرب في القرن لاعشرين.
طبعـة خاصـة. بيـروت: شـركة فـؤاد البعينـو للتجليد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٣٣) **يلدز: جولدن صاري.**
الحجـر الصـحي فـي الحجـاز، ١٨٦٥-١٩١٤م.
ترجمـه عـن التركيـة وقـدم لـه: عبـد الـرزاق بركات.
مراجعة: سعد الشامات.
الطبعة الأولى. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣٤) **يوسف: عماد عبد العزيز.**
الحجـاز فـي العهـد العثمـاني، ١٨٧٦-١٩١٨م.
الطبعـة الأولـى. شـركة الـوراق للنشـر المحدودة، ٢٠١١م.

ثالثاً: الدوريات:

١)**دعدع: سحر بنت علي**
عثمـان بـن نـوري باشـا وإصـلاحاته فـي مكـة المكرمة.
مجلـة كليـة الآداب. جامعـة الزقـازيق ، العـدد ٦٥، ربيع الأول ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.
٢) **غباشي: عادل محمد نور.**
إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة.
مجلـة جامعـة أم القرى، كليـة الشريعة واللغـة العربيـة وآدابها، العدد ١٩، جمادي الأولى – شعبان ١٤٢٠هـ/ نوفمبر ١٩٩٩م.
٣)**صحيفة الشرق الأوسط.**
قصـة تحليـة الميـاه فـي السـعودية مـن زمـن الكنداسة إلى تجربة دولية رائدة خلال قرن – العدد ١١٨٣٣، الجمعـة ١٧ جمـادى الأولـى ١٤٣٢هـ/٢٢ إبريل.

رابعاً : المطبوعات الحكومية:

لجنة العلاقات العامة بإدارة العين العزيزية: لمحات عن العين العزيزية بجدة.

Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City 1261-1334 H. / 1845-1916 G.

Dr. Dalal Bint Mohammed Bin Suleiman Al-Saied
Associate Professor of Modern & Contemporary History
History & Monuments Dept.
Faculty of Social Sciences
University of Jeddah

Abstract. this study includes a subject of Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City during period from 1261 to 1334 H. / 1845 to 1916 G.
The importance of the subject is cultural & civilized study which spot on vital and main resource for contusing of life "Water", also this is a new study which shows Jeddah People's Efforts to provide Freshwater for their City, the study based on documents that published for 1st time and obtained from Ottoman Archives in Istanbul & King Abdul Aziz Collection Library, in addition to most of books as resources & references, also attached some maps & images as appendixes.
This study aims to show important side of Jeddah City history and showing the old people efforts to serve their city, and how they were cooperated with more efforts to support the government of country, also this study aims to shows how Jeddah's people suffered in the past and carried many difficulties for providing freshwater which need to spend efforts to keep & save it currently by rationing water use, the study aims too for encouraging the researchers and historians to make studies which showing anonymous and mysterious sides of Jeddah city history.
The study included historical gate about Jeddah water resources in the past, then five subjects due to historical periods and projects that already implemented, this projects included The Trader "Farag Yousr" initiative to re-extend freshwater panels from Al-Rughamah in east of Jeddah, efforts of the Trader "Selim Sultan" for Seawater desalination, then create a spring of water Ain Al-Hamidiah "Al-Waziriah" which supported by Jeddah people, also shows the seawater distillation device "Al-Qindasah". Finally, shows how the city people created National Company for searching on water resources at Jeddah City, this study concluded with most important results.
- **Allah Blessing,,,**